جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة:

الغزل عند شعراء السود

عنترة بن شداد أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتان:

سكينة حفير

بن محاد فيروز

إشراف الأستاذة:

ريلي نصيرة

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا البحث المتواضع.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، وكما نخص بذكر الأستاذة المشرفة " **ريلي نصيرة**" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ونشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث فلهم منا أعظم التقدير والامتنان لهم.

إهـــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد

إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما.

إلى أخواتي صبرينة، كاتية، زهراء، فايزاء، وهيبة، حنان، وإلى إخوتي نبيل و نصر الدين.

إلى أستاذتي المحترمة نصيرة ريلي التي لم تبخل عليّ بنصح وتوجيه طوال إشرافها على البحث.

إلى نجمي الساطع، ورفيق دربي في هذه الحياة **زوجي كرنو لحلو** وإلى كل أفراد عائلته كبارا وصغارا.

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

إلى صديقتي المقربة المحبوبة إلى قلبي مريم.

إلى كل صديقاتي اللواتي رافقنني طيلة الحياة الدراسية: سمراء، صبرينة، رحيمة، عزيزة، حنان، وإلى زميلتي التي شاركتني البحث فيروز وكل عائلتها الكريمة.

سكينة

إهـداء

أهدي هذا العمل إلى روح جدتي الطاهرة.

- إلى من قرن الله سبحانه وتعالى عبادته وطاعته بالإحسان إليهما وبرهم، إلى من ربياني عن حب العلم وأسمى القيم أمي وأبي.

- إلى ومز الحنان والعطف أمّي **ضاوية** الغالية، متعها اللّه بالصحة والعافية، وأطال اللّه من عمرها.

- إلى أبي **أحمد** الذي تفانى في حسن تربيتي وتعليمي.

- إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي: خلاف، رياض، طاهر، زينو.

- إلى أخي الغالي زين الدين، وإلى كامل أفراد عائلتي.

- إلى من ضاقت السطور في ذكرهم ووسعهم قلبي صديقاتي: بن محاد لامية، سعيدي دنيا بن محاد صارح، دوخي فيروز، بقة مريم، بن عمران شهرزاد، بلعرشاوي عايدة، بلعرشاوي كهينة، نجاة؛ سامية.

- إلى زميلتي حفير سكينة وكل أفراد عائلتها الكريمة .

- إلى أستاذتي التي وجهتني طوال مدة البحث وأنارت لي دربي ريلي نصيرة.

فيروز

مقدمة

الشعر نوع من أنواع الأدب الذي عرف رواجا كبيرا عند العرب منذ القدم، فهو لسان حالهم، وسجّل حروبهم وأيامهم وتواريخهم، أحلامهم وأمانيهم، وأنسابهم، ينشده العرب في مسامراتهم ومنافراتهم، وفي مواسم الحج حتى يشيع ويشتهر بين الناس، وهو يعتمد في تداوله على الشفاهية المبنية على الارتجال والإصغاء والحفظ والاستعادة لتوفره على الوزن والقافية، وبالتالي سهولة تثبيته في الذاكرة واستعادته كلما دعت الحاجة إلى ذلك

وهو ينقسم إلى أغراض متنوعة وهي: الرثاء، الفخر، الهجاء، المدح، الحكمة، الغزل، الشكوى والعتاب...إلخ.

احتل الشعر مكانة مرموقة ومهمة في العصر الجاهلي، ولا شك أنّه كان وافرا جدا ويحظى بالعناية والقبول من طرف العامة والخاصة، إذا كان الغزل غرضا مهما لدى شعراء الجاهلية فأغلب قصائدهم كانت تحتوي على أبيات الغزل والوقوف على الأطلال والتغني بها، لذلك رسم الشعراء مشاهد ارتحال الحبيبة ووصفوا محاسنها الجسدية والخلقية، وهذا ما أدى إلى انقسام الغزل الجاهلي من حيث نوعه إلى غزل عفيف والآخر ماجن، ومن أشهر الشعراء السود الذين مثلوا هذا الاتجاه نذكر كل من: **عنترة بن شداد وسحيم عبد بني الحسحاس وخفاف بن ندبة** وغيرهم.

عرف **عنترة بن شداد** بديوان شعر معظمه في الفخر والحماسة والغزل العفيف والمعلقة أشهر ما في ديوانه، وقد اتصف شعره بعذوبة الأسلوب وسهولة اللفظ ورقة المعنى ونعتقد أنّ دراسة شعر عنترة الغزلي يهدف إلى دراسة جزء من شعر شعراء العصر الجاهلي السود المضطهدين، وتبيان علاقتهم مع الجنس الآخر/ الحبيبة.

ويمكننا صياغة إشكالية هذا البحث في التساؤلات التالية:

- ما هي أنماط الغزل في الشعر الجاهلي؟ وفيما تمثلت أهم خصائصه؟

- ما هي الصور البلاغية التي وظفها عنترة بن شداد في قصائده المتخصصة في الغزل؟ وما هي أهم الخصائص الغزل الأسلوبية في شعر عنترة بن شداد؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي فقمنا بدراسة شعر عنترة دراسة فنية بلاغية.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيارنا لموضوع الغزل عند الشعراء السود عنترة بن شداد أنموذجا ميلنا وإعجابنا بالشعر الجاهلي وجماليته هذا من جهة، ومن جهة أخرى التعريف بهذه الطائفة التي لم تحظ باهتمام الباحثين لنبذ المجتمع الجاهلي القبلي لهم بضعة منزلتهم وإيمانهم بحق الذات البيضاء النبيلة في تهميش الآخر الأسود والتقليل من شأنه واحتقار شخصه وأدبه.

وقد تضمن هذا البحث مقدمة وفصلان وخاتمة.

الفصل الأول: عنوانه « الغزل عند شعراء السود»، وقد قسمناه إلى مبحثين.

- المبحث الأول: بعنوان « **لمحة تاريخية عن الشعراء السود**» وفيه تناولنا تعريف بأشهر شعراء السود الجاهليين أمثال (**عنترة بن شداد، وسحيم عبد بني الحسحاس، وخفاف بن ندبة**) وتحديد تاريخ مولدهم ونشأتهم ومميزات شخصيتهم.
- **المبحث الثاني:** وعنوانه « **طبيعة الغزل واتجاهاته في الشعر العربي**» وقد خصصناه بتقديم تعريف مفهوم الغزل، ثم أشرنا إلى الفرق الموجود بين الغزل والنسيب والتشبيب، ثم تطرقنا إلى تحديد أنماط وأنواعه المختلفة كغزل المطالع، وغزل المحاسن والمفاتن، والغزل الصريح الماجن وغزل الكهول، ثم انتقلنا إلى استنتاج أهم خصائص فن الغزل الجاهلي وإظهار مكانة المرأة في هذا المجتمع.

الفصل الثاني: وعنوانه « **الدّراسة البلاغية والأسلوبية لمعلقة عنترة بن شداد**»
يتضمن هذا الفصل مبحثين:

تناولنا **المبحث الأول:** دراسة الأشكال البيانية الموظفة بكثرة في شعر عنترة بن شداد الغزلي كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز.

أما **المبحث الثاني:** فقد خصص لدراسة أهم المحسنات البديعية الواردة في شعر عنترة كالطباق، والمقابلة، والجناس، وأخيرا استخراج أهم خصائص فن **عنترة بن شداد** الأسلوبية.

وفي الأخير ختمنا بحثنا **بخاتمة** احتوت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث ومن أهمها:

- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي.
- محمد سعيد مولوي، ديوان عنترة.
- غازي طليمات وعرفان الأشقر الأدب الجاهلي قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه.
- الزيات حبيب، المرأة في الجاهلية.

وككّل بحث أكاديمي فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات خلال انجازنا لهذا البحث

في طليعتها ندرة المصادر والمراجع التي تحدثت عن الشعراء السود المهمشين في المجتمع العربي الجاهلي، وغموض الألفاظ الواردة في أشعارهم لبعدنا عن ذلك العصر. وهجرنا لاستعمال مثل تلك الألفاظ القديمة في عصرنا الحالي.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أوفينا هذه الدراسة حقّها ولو بجزء يسير ممّا كنّا نطمح إليه، من خلال دراسة الغزل عند عنترة بن شداد العبسي، الذي ينتمي إلى طبقة الأغربة السود المنبوذين في مجتمعهم.

كما لا تفويتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا على إنجاز بحثنا من أساتذة وزملاء الذين قدموا كلّ ما لديهم من مصادر ومراجع متصلة بالبحث.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذة **الدكتورة نصيرة ريلي** التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة وإرشاداتها المنهجية طوال إشرافها على هذا البحث، ولأعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من عناء قراءة هذا البحث وتقويمه وتقييمه، فلهم جميعا أوفى الشكر والتقدير.

الجانب النظري

- **الفصل الأول:** الغزل عندشعراء السود.
- **المبحث الأول:** لمحة تاريخية عن الشعراء السود.
- **تمهيد.**

1- عنترة بن شداد.

أ- حياته.

ب- نسبه.

ج-شعره ومعلقاته.

د- شخصيته.

ه- عقدة اللون.

2- سحيم عبد بني الحسحاس.

أ- مولده ونسبه.

ب- سيرته.

ج-شخصيته.

د-شعره.

ه- وفاته.

3-خفاف بن ندبة.

أ- مولده ونسبه.

ب-شعره.

ج- شخصيته.

د- سيرته.

ه- وفاته.

المبحث الثاني: طبيعة الغزل واتجاهاته في الشعر العربي

1- مفهوم الغزل لغة واصطلاحا.

2- الفرق بين الغزل والنسيب والتشبيب

3- أنماط الغزل في الشعر الجاهلي

4- الخصائص العامة في الغزل الجاهلي

• المبحث الأول: لمحة تاريخية عن شعراء السود

تمهيد:

الشعراء السود هو اسم أطلق على الذين تسرب إليهم السواد من أمهاتهم الإماء، والذين لم يتعرف بهم أبائهم، أو اعترفوا بهم على الضيق منهم، فقد كانوا ينسبون بغير أبائهم لأن العرب يبغضون اللّون الأسود الذّي يقترن بالعبد ودنو المكانة الاجتماعية، ولذلك سموهم بأغربة العرب فقد كانوا لا يعشون في الحياة، ولكن يعشون ضيوفا على الحياة.

ومن بين هؤلاء الشعراء السود نذكر على سبيل المثال لا الحصر كل من **عنترة بن شداد العبسي**، و**خفاف بن ندبة**، **وسحيم عبد بن حسحاس**.

1- عنترة بن شداد:

أ-حياته:

لكل شاعر سيرته ولابد أن نبدأ هذه السيرة بذكر اسمه ونسبه **فعنترة**«هو **عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قرد العبسي**، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى»[1].

ولد **عنترة**« في نجد نحو سنة 525هـ، وكانت أمه أَمَة حبشية اسمها **زبيبة** وأبوه من سادات عبس(...)، فكان يمارس الفروسية ولم يمض زمن إلا و**عنترة** فارس شجاع»[2].

ولقد كانت « حروب داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي ظهرت فيه فروسية عنترة بن شداد وشجاعته»[3].

نستنتج مما سبق أنّ **عنترة** كان رجلا شجاعا لا يهاب الحروب لأن هذه الأخيرة كانت المكان الوحيد الذي يستعرض فيه فروسيته وشجاعته.

1- محمد موسى الوحش، موسوعة أعلام الشعر العربي، دار الدجلة، دط، 2008، ص 42 .

2- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، 1989، ص20.

3- محمد سعيد مولوي، ديوان عنترة، المكتب الإسلامي القاهرة، دط، 1964، ص 40.

أحبّ ابنة عمّه **عبلة**«...وتهالك في حبّها، فنفرت منه لسواده وأصله ونفر منه ذووها ومن قوم تحاملوا عليه وغلوا في تعييره، وقد زاد كلّ ذلك استئْسادا لإرضاء عبلة وسدّ أشداق المتشدّقين، إلاّ أنّه حزّ في نفسه فأذابها عاطفة ولوعة واستعطافا إلى أن قُتِل سنة 615، وله من العمر تسعون سنة، وقد أصبح *عنترة* رمز الشجاعة والبأس ونسجت مخيّلة الشعب حول حياته وقبره أسطورة كبرى هي الملمحة الشعبية المعروفة بقصة **عنترة**، وإذا عنترة فيها فارس مثاليّ مضخّم، وقد نال التّضخيم كل ما فيه من السواد وبأس وشعور ولوعة، وإذا الخوارق تحيط به من كل جانب، وإذا هناك عالم غريب جمع النّبل والحبَّ والقوة إلى أقصى حدّ»[1].

نستنتج ممّا سبق ذكره، أن **عنترة** من أحد أبرز شعراء العصر الجاهلي، عُرف بشجاعته العالية، وقوته وبسالته في ساحات الوغى، أمه أمة حبشية، وأبوه من سادة العرب، لم يلحقه من نسبه لأنّه ورث سواد أمه، تخلت عنه ابنة عمه التي أحبها إلى درجة الهيام بسبب سواد بشرته وهو الأمر الذّي دعاه في أغلب أشعاره يطلب منها أن تنظر إلى كريم فعله وأخلاقه لا إلى لونه الأسود.

ب- نسبه:

هو **عنترة بن شداد العبسي**، وقيل:« **ابن عمرو بن شداد**، وقيل: عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزم بن ربيعة، وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الرّيث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ورواية البغدادي تذكر أنه عنترة العبسي بن شداد بن عمر بن قراد، قال الكلبي: شداد جده غلب على اسم أبيه، وأنما هو عنترة بن عمر بن شداد، وقال غيره: شداد عمّه تكفلّه بعد موته أبيه فنسب إليه»[2].

---

[1]-حنّا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص205.

[2]- فوزية زمباري، الغزل عند شعراء السود، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة اليسوعية، بيروت، ص10.

جـ- شعره ومعلقاته:

أكثر شعر **عنترة** في «الوصف وفي الحماسة و الفخر ، وبعضه في الغزل وأقلّه في الهجاء، ودرّه شعره المعلّقة، ولنظمها سبب يتصل بأصل عنترة ولونه»(1).

وكما« اشتهر **عنترة** بين قومه بشجاعته التي كان يبديها، وبطولته التي كانت مثار الإعجاب وملفتة النظر، وقد صور لنا عنترة هذه البطولة في شعره ورسم لنا في قصائده مختلف صورة الفارس الكامل بكلّ ما في الفارس من صفات، وربط هذه الصورة بشخصه فعرفنا عن نفسه أجمل تعريفا(...)، وإن عنترة كان يهدف إلى فكرة الرجولة، التي كان يعتقد أنها ضرورية له لكي يبرز بين أفراد القبيلة بصورة المدافع من جهة، وصوت المفضّال من جهة ثانية، ومن هاتين الصورتين يستطيع عنترة أن يؤكد فكرة حريته، وجدارته بهذه الحرية»(2).

حيث كانت هذه الأخيرة «حلم **عنترة** الذي سعى لتحقيقه فترة طويلة من حياته، وأنّ حبّه لعبلة كان المحرّك العنيف الذي يدعوه لإثبات وجوده، وإبراز شخصه، ولم يكن لشاعر ميدان أرحب من ساحة القتال، وميدان الأبطال، فالبطولة تعبير واقعي عند عنترة عن الدافعين النفسيين العميقين حب عبلة وحب الحرية»(3).

تعلّق عنترة بقول الشّعر خاصة في الوصف والحماسة والفخر، ويتخلّله القليل من الغزل وقد اشتهر بين قومه بالشجاعة والقوة، وهذا ما بينه من خلال معلقته، ونظّمها على النحو التالي: استهلها بالوقوف على الأطلال، ووصف ساعة فراق الأحبة والأهل، فمعاتبة عبلة لينتقل بعدها ليفتخر بشجاعته وكرمه؛ حتى يقنع حبيبته **عبلة** بأنّه رجل خليق بأن تحبه، ثم يعرج لوصف الناقة، وأخيرا يصف الحرب ويعاتب أباه وعمّه على ما فعلاه به.

1- غازي طيمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي(قضاياه ،أغراضه، أعلامه، فنون)، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1،2002، ص 413.

2- محمّد سعيد مولوي، ديوان عنترة، ص 71.

3- المصدر نفسه، ص72.

من أشهر مؤلفاته **عنترة بن شداد** معلقته، والتي كان الباعث من نظمها« أن رجلا من عبس سبّ الشاعر، وعيّره بسواده وسواد أمه وإخوته، فأجابه بما يعلو به، وفصّل مناقبه مفاخرا»[1]، وقد نظمها على وزن بحر الكامل، ورويها الميم، وقد بلغ عدد أبياتها«في شرح **الزوزني** أربعة وسبعون بيتا، وغيره من الكتب خمسة وسبعون أول أغراضها الوقوف على الأطلال والتسليم عليها والدعاء للديار، والجزع لفراق الأحبة، ووصف الديار المقفرة بعد رحيل أهلها عنها، كلّ ذلك في ستة أبيات(1-6)، وثاني أغراضها الغزل، ويشغل من المعلّقة فقرات متباعدة أرقام أبياتها هي كالتالي: من(7-9) و(13-20) و(58-70) وفي هذه الفقرات يتحدث الشاعر عن عشقه عبلة، ويأسه من وصالها، وعن منزلتها عنده، ويشكو العدد والبعد ويصف طيب ثغرها، ويقرنه بروضة أنف طيبة الأرج، ثم يشير إلى تسقطه أخبارها، وافتتانه بجيدها وابتسامتها والتفاتها.

وثالث الأغراض وصف الناقة ويرد في الأبيات(22-24) يتشبهها بالظليل، ثم ينتقل إلى الفخر بنفسه»[2]، وبشجاعته ونبل أخلاقه مع اعترافه بسواده وهجنته ودنو مكانته.

د-شخصيته:

كان **لعنترة** شخصية قوية، وهذا ما أكدّه كل من غازي طليمات، وعرفان الأشقر في حديثهما عن هذا الشاعر الفحل في قولهما:« كان البطل الأروع يقدم ويحجم ويفكر في الفرّ قبل أن يبدأ الحرّ، سأل **عمر بن الخطاب الحطئية** عن حرب قومه بني عبس، فقال:«كان فارسنا، **عنترة**، فكنا نحمل نحجم إذا أحجم»[3].

من هنا تبدو لنا شخصية شاعرنا قوية وشجاعة، تتحدى كل الصعاب التي تعترض طريقها دون خوف وجزع.

1- حنا الفخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص206. .

2- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، ص413.

3- المرجع نفسه،ص414.

و-عقدة اللّون:

لقد ورث عنترة بن شداد سواد لون بشرته من أمه الحبشية، وهذا ما جعله منبوذا ومضطهدا ومهمشا من طرف قومه، فعقدة سواء لونه« كانت وراء عبوديته وكانت وراء فقره وكانت وراء فشله في المجتمع كإنسان له مكانته، كما كانت وراء فشله كمحب تجافت عيون البيض وقلوب الجميلات، فهي نقطة بدء(...)، وبدء الأحزان التي تكالبت على الشاعر، وحصرت تفكيره في إيجاد طريق العيش واثبات الوجود. هذا الوجود المتأرجح بين الموت المعنوي له وبين الموت العادي عن طريق النهاية المحتومة بالفعل والتمثيل أحيانا، فالمنبت الطبقي وكما كانت عقد اللون وراء مآسي الشاعر الأسود كانت وراء العبيد، هذه العبودية التي لحقتهم من أمهاتهم الإماء فعنترة مهما حقق من انتصارات للقبيلة كانت سببا في حفظ شرفها مرات عدة، ما يزال هو ابن زبيبة، وهذا النسب القائم وقف حائلا وبين التصالح التام مع مجتمعه، ومن ثم بينه وبين محاولة صعبة ميوله ورغباته في كثير من الأحيان ومن ثم الوصول إلى قلب المرأة والتعليق بهما وحبهما حبا وجدانيا يحمل شفافية العذرين» [1].

فالإحساس بالدونية والحقارة نتيجة سواد اللّون والهيئة الخارجية السلبية كان حادا عند عنترة، إلاّ أنّه استطاع أن يعوضها بصفات أخرى كالحزم والشجاعة.

2- سحيم عبد بني الحسحاس:

أ- مولده ونسبه:

هو« **سحيم عبد بني الحسحاس**، قيل اسمه حبه، ولقب بسحيم لسواده، وهو مصغر أسحم ومعناه الأسود، اشتراه عبد اللّه بن ربيعة، اتفقت المصادر على أنّه حبشيّ نوبيّ، وهو شاعر مخضرم، ولا تعرف له صحبة، وقد تمثل النبي صلى اللّه عليه وسلم بشعره في قوله:«**كفى الشّيب والإسلام للمرء ناهيا**» عاش حياة عابثة، لذا نجد في ديوانه ذكر لعدد من النساء

1- وسن منصور الحلو، البيان في الشعر الشعراء السود عنترة أنموذجا، ملحق العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث، جامعة بغداد، كلية الأدب، 2010، ص 96.

وصراحة في الجنس»[1]، اشتراه **عبد اللّه بن ربيعة المخزوميّ**« وكتب إلى **عثمان بن عفان** رضي اللّه عنه أنّي قد اشتريت لك غلاما حبشيّا شاعرا، فكتب إليه عثمان لا حاجة بنا إليه فاردده، فإنما حظّ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشّبب بنسائهم وإذا جاع أن يهجوهم وممّا أخذ عليه في شعره قوله وذكر التقاءه وعشيقته.

فمازال بردي طيبا من ثيابها   إلى الحول حتى أنهج البرد باليا»[2]

ب- سيرته:

يعد سحيم من أغربة العرب وهو«من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا فترة من حياتهم في الجاهلية ثم أدركوا الإسلام، والواضح أنّه عاش زمنا طويلا في الجاهلية فيه استوت شاعريته وبرزت ممّا دعا ابن سلام من أن يعده من الطبقة التاسعة، ويؤكد ذلك في قوله:«عهد بني الحسحاس هو حلو الشعر، رقيق الحواشي الكلام(...)، وهكذا إلى أن أدرك الإسلام حاطا شاعرية فذة ظهرت مرّة واحدة في قصيدته اليائية.

عميرة ودع أن تجهزت غازيا   كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا»[3].

ج- شخصيته:

سحيم قبل كل شيء عبد أسود، وهو ينتقم لعبوديته الخاصة، مخالفا بذلك غيره من الشعراء السود أمثال: عنترة وخفاف ونصيب المرواني، وعقدة اللّون عنده تأخذ شكلا مغايرا أيضا لها عند زملائه من المجموعة نفسها، فنراه يتكلّم عن السواد وعن الريق بمرارة وآلم يبدوان ظاهرين للقارئ.

---

[1]- محمد التونجي، المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2،1999، ص522.

[2]- أبي محّمد عبد اللّه بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار أحياء العلوم بيروت، ط3،1987، ص263.

[3]- فوزي زمباين، الغزل عند شعراء السود، ص 21.

فلو كنت ورداً لونــه لـعشقنــني   ولـكنّ ربّــي شانني بسواديا
فما ضرّني أن كانت أمي وليدة   تصــرّ وتبرى للّقاح التّواديا[1].

وهو قد يرق أحيانا وتصوف عنه نفسه حين يقف أمام الضعف الإنساني، وقد وصل إلى هذه الحال من الشفافية مرّة واحدة فيما روي له من الشعر حين كانت كما يقول **أبو عبيد**، أخت مولاه عليه، وهي التي اتهم بها، فقد سمح باللّيل يقول:

ماذا يـريــد السقام من قهـر   كـل جمال لـوجـهه تُـبَـعُ
ما يبتغي جار في محاسنها   أمّـاله فـي القِبــاح متّسَعٌ[2].

د- شعره:

لقد أثبت **سحيم** شاعريته« بلا جدال، لكنّه لم يجد منفسا لعبوديته ولسواده، ثم شهواته إلاّ في المرأة التي أحبّها جسدا مكشوفا، فجاء شعره في هذا المجال صورة واضحة أفرغ فيها كل شحنات طاقته العاطفية بما تحويه من شوق عارم للذّة، ومن اشتياق لا حدود له للجسد، وربّما كانت هذه الجامدة والرغبة الجائعة صورة ظاهرية دفنت في أعماقها مخلفات وموروثات عديد»[3].

بيّن هذا الشاعر الأسود شجاعته وقوته من خلال شعره اتجاه المرأة المحبوبة التي عشقها وهام حتى النخاع.

و- وفاته:

توفي **سحيم عبد بن الحسحاس**« في حدود الأربعين من الهجرة كما في الفوات. ولكنهم فقد أطبقوا على أن مقتله كان في زمن عثمان، أي قبل 30 من الهجرة»[4].

1- فوزي زمباين، الغزل عند شعراء السود ، ص16.

2- عبده بروى، الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة دط،2001، ص90.

3- فوزي زمباري، الغزل عند شعراء السود، ص13.

4- عبد العزيز الميمي، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، دار الكتب المصرية، القاهرة ، دط، 1950، ص 5.

وقد كان سبب مقتله«أن امرأة من بني الحسحاس أسرها بعض اليهود فاستخلصها لنفسه، وجعلها في حصن له، فبلغ ذلك سحيما فأخذته الغّيرة، فما زال يتخّيل حتى تسوّر على اليهودي حصنه فقتله، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها، فلقيته يوما فقالت له:يا سحيم، والله لو وددت أنّي قدرت على مكافأتك على تخليصي من اليهود، فقال لها والله إنك لقادرة ذلك وعرض لها بنفسها، فاستحيت وذهبت، ثم لقيته أخرى وعرّض لها بذلك فأطاعته، وهويها وطفق يتغزّل فيها، وكان اسمها سمية، ففطنوا فقتلوه خشية العار عليهم بسبب سمية فهذا مما يخفف شناعة صنيعة»[1].

3- خفاف بن ندبه:

أ- مولده ونسبه:

خفاف بن ندبة شاعر جاهلي، وهو أحد فرسان العرب المعدودين أمثال **عنترة بن شداد** عرّفه عبد بروى في كتابه الشعراء السود و خصائصهم قي الشعر العربي بأنّه«خفاف بن ندبة بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رباح السلمى، وقد كانت ندبة سوداء، حبشية عرف بها»[2]، فهو« منسوب إلى أمّه، وكانت سوداء، وخفاف أحد أغربة العرب لسواده، وأبوه عمير بن الحارث بن الشريد السلمى، وكان شاعرا، وشهد مع مع النبي – صلى الله عليه وسلم- فتح مكة، ومعه لواء بني سليم، وبقي إلى زمان عمر، أمّا كنيته **فأبو خراشة**، وفيه يقول **عباس بن مرداس:**

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الفبع»[3].

وهو من أغربة العرب وهو ابن عمّ **خنساء بنت عمرو بن الشريد** الشاعرة، وهو القائل:

كـلا يـســوده قــومـــه على ذلك النسب المظلم

1- عبد العزيز الميمي، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ص6.

2- عبد بروى، الشعراء السود و خصائصهم قي الشعر العربي، ص47.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يعني السوادء، ويكّنى أبا خراشة، وأسلم وبقي إلى زمن عمر، وله يقول **عباس بن مرداس السّلمّي** وكان يهجيه:

أبا خــراشـة إمـا كـنت ذا نـفر فــإنّ قـومي لـم تـأكلهم الضّبع

وخفاف هو قاتل **مالك بن حمام سيد بني شمخ بن فزازة** ، وفي ذلك يقول:

إن تك خيلي قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تبمهت مالكا

أقـول لـه والـرّمـح يـأطر منه تــأمل خـفـافــا إنّني أنـا ذاك»[1].

فسواد البشرة كان يشكل عائقا كبيرا في حياة هذا الشاعر، ولعب دورا كبيرا في التأثير على نفسيته وشعره وفي حياته الاجتماعية بالخصوص.

ب- شعره:

خفاف بن ندبة شاعر:« مخضرم عاش دهرا في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم، قد اتفقت الرّوايات على حسن إسلامه، فهو صحابيّ شهد فتح مكّة مع النبي ومع **اللّواد بني سليم**، كما شهد حنين وطائفة»[2].

تضمن شعر خفاف« مفاهيم جديدة بعد انتشار الدّين الجديد، وهذا ما يظهر في قصيدته النونية، ولا سيما الأبيات التي تشير إلى ما كان بينه وبين بني عمّه من خلاف»[3].

نلمس في شعره نبرة تدّل على تطهّره وزهده وعدم إقباله على ملذات الدنيا، ويظهر هذا من خلال القصيدة التي أولها:

---

[1]- عبد بروى، الشعراء السود و خصائصهم قي الشعر العربي، ص48.

[2]- فوزي زنباري، الغزل عند شعراء السود، ص 30.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يا هند يا أخت بني الصادر ما أنا بالباقي، ولا خالد»[1].

لقد بيّن هذا الشاعر المخضرم نفسيته في عدم إقباله على ملذات الحياة والدنيا و زهده وقد رقّ شعره« بعد الإسلام وامتلأ بالمفاهيم الجديدة،(...)، إلى جانب بعض التأملات والحكم الذي يغلب عليه الفكر الإسلامي، والطابع الديني الجديد»[2]، فألفاظها ومعانيها جميعا تستظل وارف القرآن والسنّة النبوية الشريفة.

جـ - شخصية:

هو أحد أشهر الشعراء السود المخضرمين«شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة، ومعه لواء **بني سليم**، وبقي إلى زمان عمر»[3]، كان سويا مع قبيلته«فهو لا يستعبد ولا يغمر نسبه، وقد ساعدته على هذا جسارته وبسالته، وهذا اتفاق على أنّه أحد الذين يضرب بهم المثل قي شدة البأس وشجاعة القلب»[4]، لم يتكسب ولم يتبذل بشعره، كان مقاتلا شجاعا وفارسا قويا يدافع عن نقسه وعن قبيلته، وقد اتخذ من السّيف والشّعر وسيلة لكسر أغلال التهميش والإقصاء والعنصرية الطبقية.

د- سيرته:

اشتهر **خفاف بن ندبة** بفروسيته وبسالته في الحروب شأنه في ذلك شأن **عنترة بن شداد** فهما بإجماع الباحثين من أشجع الفرسان العرب وأشهرهم، لم يعان خفاف بن ندبة من عقدة السواد، وهذا ما يقرّه الباحث قيسي في قوله:«...بالرغم أن خفاف عدّ من أغربة العرب، وأن لونه كان أسودا حالكا، إلاّ أنّ ذلك لم يترك في نفسه أثرا، أو عقدة كما ترك في نفس عنترة والذّي يبدو أنّ خفاف وغيره من الأغربة الذّين لم يتحدثوا عن هذه الظاهرة»[5] في أشعارهم، لأنّ

[1]- عبده بروى، شعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، ص52.

[2]- عبده بروى، شعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، ص48.

[3]-المرجع نفسه، ص47.

[4]- المرجع نفسه، ص48.

[5]- نقلا عن فوزي زنباري، الغزل عند شعراء السود، ص20.

المجتمع الجاهلي القبلي نظر إليها نظرة ازدراء وتحقير وتهميش وإقصاء لإيمانهم بتابين الأعراق البشرية واختلافها.

و- وفاته:

يذكر الزركلي أن نهاية الشاعر الأسود خفاف بن ندبة«كان عقب الهجرة مباشرة، أن الدلائل تؤكد ما ذهب إليه محقق ديوان من أنه توفي في زمن عمر بن الخطاب»[1].

تلكم إذن نظرة مقتضبة عن أهم الشعراء المتفق على سوادهم وعبوديتهم، والذين حاولوا جاهدين كسر أغلال الاضطهاد والتهميش بسيوفهم وشعرهم الذي ذاع صيطه بين شعراء جيلهم.

[1]- فوزي زنباري، الغزل عند شعراء السود، ص57.

- **المبحث الثاني:** طبيعة الغزل واتجاهاته في الشعر العربي.

1- مفهوم الغزل.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- الفرق بين الغزل والنسيب والتشبيب.

3- أنماط الغزل في الشعر الجاهلي.

أ- غزل المطالع.

ب- غزل المحاسن والمفاتن.

ج- الغزل الصريح الماجن.

د- غزل الكهول.

4- الخصائص العامة في الغزل الجاهلي.

5- مكانة المرأة في العصر الجاهلي.

• المبحث الثاني: طبيعة الغزل واتجاهاته في الشعر العربي

تمهيد:

لقد احتل الغزل مساحة واسعة في الشعر العربي منذ أن خلق الله آدام وحواء، فتراثنا العربي يعّج بالعديد من الأشعار التي تعبر عن هذه الظاهرة التي كانت حاضرة بقوة منذ القديم.

والمتأمل للأشعار التي أبدعها شعراء العصر الجاهلي يجد أن الغزل كان من الموضوعات الأساسية التي يستفتح بها الشعراء قصائدهم مهما كانت مناسبة نظمها.

1- مفهوم الغزل:

أ- لغة:

لقد ورد مفهوم الغزل في لسان العرب بأنه« غزل: غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تغزله غزلا، وكذالك اغتزلته، وهي تغزل بالمغزل، نسوة غزل غوازل»[1].

والغزل أيضا « المغزول، والغزل: ما تغزله مذكر والجمع غزل، والغزل حديث الفتيان والفتيات والغزل اللّهو مع النساء، وكذالك المغزل»[2].

كما ورد أيضا في المعجم العين:«غزلت المرأة، تغزل غزلا بالمغزل، والغزل الشادن حين يتدرك ويمشي قبل الإثناء، الغزل الحديث الفتيان مع الجواري يقال غزلها مغازلة»[3].

فمنه نلاحظ أن كلمة الغزل وردت بمعاني عديدة، فهي تعني غزل الصوف والمغازلة المرأة، وغزال الظبية أي ولدها، وكلّ هذه المفاهيم ترتبط فيما بينها، وهذا ما أكّده الزجاجي في

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد11، ط1، 2003، ص586.

2- المرجع نفسه، ص587.

3- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين تح. محمد المخزومي، إبراهيم السمرائي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ص49.

قوله:«أصل المغازلة: الإدارة والنقل، الإدارة عن أمر، ومنه سمي المغزل لاستدارته، وسرعة دورنه. وبيه سمي الغزال لسرعته، وسميت الشمس الغزالة لاستدارتها وسرعتها»[1].

ب- اصطلاحا:

الغزل غرض من الأغراض الشعرية القديمة التي عرفها العرب منذ الجاهلية، وقد احتل حيزا كبيرا من الشعر عبر العصور المختلقة، وهو فن التحدث إلى النّساء والتودد إليهن فالغزل« شكل من أشكال التعبير عن خلجات النفس الإنسانية، وعن المشاعر التي تنبعث منها حين يمتلكها سلطان المحبة، وتتأجج فيها العواطف فهو يصور أحوالها النفوس بها ما لا يصورها غيره من الموضوعات، فهو يكشف عن دواخل المحبوبة وسرائره، وينبع من عاطفة صادقة»[2].

يتطلب الغزل بالمرأة« من الرّجل أن يتحدث إليها وأن يكون حديثه مؤثرا جذابا حتّى يستميلها إلى ودّه ويستهويها إلى حبّه، وهو في هذه السبيل يسلك شتّى الوسائل ويركب صعب الأمور، يحتال إذا وصل بالحيلة إلى غايته، ويداري إذا نفعت المداراة، ويتدلل لها، ويتوسل إليها لعلّ ذلك يغني من الأمر شيئا، والمرأة بين هجر ووصال وتمنّع ودلال، وفراق ولقاء لا تكاد تلقاك باسمة المحيا، فتنعم بهذا الرضا حتى تنقلب عابسة الوجه، مقطبة الجبين، فنشقى بهذا العبوس أضعاف ما نعمت بأسباب الرضا وابتسام»[3].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الغزل فن من فنون التعبير عن العواطف الداخلية التي يحسّ بها الشاعر الرجل اتجاه المرأة، يسعد بها إن رضيت،به وبادلته الحب، ويشقى إن تمنّعت عنه وهجرته.

1– حسّان أبو رحاب، الغزل عند العرب، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ط1، 1947،ص7.

2– أحمد محمد الضياع الذهني، الصورة الشعرية في الشعر الحسّيّن في العصر الأموي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية، جامعة جرش، ص48.

3– حسّان أبو رحاب، الغزل عند العرب، ص 8.

أما الغزل في الأدب فهو« حديث الهوى والحب، وتصوير عواطف الرجل ومشاعره نحو المرأة التي رأى فيها تماثلا للجمال الإنساني، وهي في الوقت ذاته نصفه الذي يكمل حياته، وبما يتم ما يتمناه من راحة واستقرار وسعادة»[1]، لذلك سجلّ فيه الشعراء« عواطفهم وخواطرهم، تناولوا المرأة فذكروا محاسنها وصفاتها وسحرها، وما يفعل فيهم من الشوق والحنين ولم يحفل العرب بشيء احتفالهم بالغزل، سواء كان صادرا عن القلب تفرد له القصائد وتخبر له الأشعار أم كان تقليدا مستحبا تفتتح به المطولات ويشراح إليه بعد رحلة الشعر، فيوصل به الحديث ويعقد علية الحوار»[2].

نستنتج ممّا سبق، أنّ الغزل من أهم الفنون الشعر العربي يقوم بوصف جمال المرأة في أحسن صورة ، ويذكر محاسنها، ويتغنى بها كما يعبّر عن لوعته وشوقه إليها.

2- الفرق بين الغزل والنسيب والتشبيب:

وقبل أن نتطرق إلى تحديد الفرق بين هذه المصطلحات وجب علينا أولا تقديم مفهوم كل مصطلح على حدة:

أ-الغزل:

فالغزل وهو« ألصق الفنون الأدبية بحياة الرّجل والمرأة، وأكثرها رواجا وإمتاعا لأنّ المرأة نصف الرّجل وتمام عيشه وحياته، والمرأة مبعث الرّضا والغضب والفرح والترح، وهي معينة إلهامه وقد تغزل الشاعر العربي بالمرأة، وجعل غزله موضع الاستهلال في هجائه ومديحه وحماسته، وخصّها بقصائد ومقطعات»[3]، لأنّها كانت عالم الشاعر، بكّل ما فيه من سحر وجمال.

[1]- علي جندى، تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة ، د ط، 1998، ص414.

[2]- يحى الجبوري، الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1986، ص163.

[3]- محمد التونجي، المعجم المفضّل في الأدب، ص 670.

ب–النسيب:

يُعرّف النسيب بأنه«ذكر خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن»[1]. وعرفه صاحب اللّسان بأنه: «رقيق الشعر من النساء، .... أرق نساء»[2].

ج–التشبيب: هو«التشبيب بالنساء، والتشبيب الشعر: ترقيق بذكر النساء»[3].

وقد اختلف الباحثون في معنى هذه المصطلحات وانقسموا إلى فريقين، ومن هذه الفرق نجد قول **قدامى بن جعفر:**« أن الغزل هو المعنى الذي إذا اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهم من أجله، فكأن النسيب ذكر الغزل، والغزل المعنى نفسه، والغزل إنّما هو التصابي والاستهتار بمودات النساء، فعنده أن الغزل معنى، وأن النّسيب التعبير عن هذا المعنى أي عن الغزل، والذّي تخرج به من أراء اللّغويين، أن النسيب هو بمعنى التشبيب وأن الغزل هو التحدث إلى النساء»[4].

وفي هذا السياق نفسه مال بعض الباحثين في العصر الحديث إلى التفرقة بين هذه المصطلحات فذهب **محمد هاشم عطية** إلى«أن الغزل هو الاشتهار بمودات النساء وتتبعهن والحديث إليهن والعبث بذلك في الكلام، وإن لم يتعلق القائل منهن بهوى أو صبابة، وأما التشبيب فهو ما يقصد إليه الشاعر من ذكر المرأة في مطالع الكلام، وما يضاف إلى ذلك من ذكر الرسوم ومساءلة الأطلال، توخيا لتعليق القلوب وتقييد الأسماع قبل المفاجأة بغرضه من الكلام، ويذكر أحيانا ما يحاول المتيمون من العشاق ستره من المحبوبة، كالوعد واللقاء وإفضاء الأمر إلى بعض ما يستمع به المحب من المحبوب في الخلوات، وأمّا النسيب فهو أثر الحب

---

[1]– محمد التونجي، المعجم المفضّل في الأدب، ص 88.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة نسب.

[3]– غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، ص 108.

[4]– يحيي الجبور، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص164.

وتبريح الصبابة، فيما يبثه الشاعر من الشكوى، وما يصفه من التجني، وما يعرض له من ذكر محاسن النساء»[1].

كما أشار علمائنا الأقدمين إلى أنّ«الفرق بين النسيب والغزل، أن الغزل هو معنى إذا اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النّساء نسيب بهن من أجله، فكان النسيب هو ذكر الغزل والغزل هو التصابي والاشتهار المحبة، والغزل هو الأفعال والأقوال الجارية بين المحب والمحبوبة»[2]، لذا فالغزل غني بألفاظ أي يوافق المعاني الأخرى كالنّسيب، لأنّه قول وفعل في نفس واحد، والنّسيب هو ذكر النّساء مثله مثل الغزل.

من الأدباء الذين لم يفرقوا بين هذه المصطلحات نجد ابن سلام الجمحي في كتابه فحول الشعراء فهو يستعمل (التشبيب) مكان(الغزل) في حديثه عن بن قيس الرقيات« وكان غزلا، وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة، وكان **عمر** يصرح بالغزل ولا يهجو، ولا يمدح وكان عبيد اللّه يشبب، ولا يصرح»[3]، وفي موضع آخر يستخدم (النسيب) في قوله: « وكان لكثّير التشبيب نصيب وافر، وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب جميعا في النسيب»[4].

ويتضح أن هذه المعاني كلّها تنصب في معنى واحد أي أنّ أصلها واحد، لذا لم يُفرق بينها لأنّها تدل على غرض واحد ومعنى واحد، ويزكي هذا الرأي **يحي الجبوري** في قوله:« وكلّها مستعملة في الموضوع نفسه فهل لكل منهما مدلول معين أو أنّها استعمالات لمدلول واحد؟ إن بعض كتب اللّغة تجعل هذه الكلمات بمعنى واحد، يقول: **ابن سيدة** «إن الغزل تحديث الفتيات الجواري، والتغزل تكفل ذلك

1- محمد هاشم عطية، الأدب العربى وتاريخه في العصر الجاهلى، دار الفكر العربي ، مدينة نصر، دط 1998، ص115.

2- غازي طيمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، ص135.

3- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحق. محمود محمد شاعر، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1955، ص530.

4- المرجع نفسه، ص461.

والنسيب التغزل بهن في الشعر، التشبيب مثله، وفي اللّسان:« والغزل حديث الفتيان والفتيات واللّهو مع النّساء ومغازلتهن ،محادثتهن ومراودتهن والتغزل التكّلف لذلك، وفي هذا المثل: هو أغزل من امرئ القيس»[1]، مادمت هذه الكلمات تصب في مجال واحد يرى بعض الباحثين أنّه لا داع للتفريق بينهما، ويقرون بأن الغزل هو الأكثر تناولا واستعمالا مقارنة بالنسيب والتشبيب كونّه يشكل لغة الأحاسيس والعاطفة، لذلك داع صيته عند شعراء الجاهليين في قصائدهم.

3-أنماط الغزل في الشعر الجاهلي:

امتلك الغزل حيزا كبيرا في الشعر العربي الجاهلي، فقد اعتنى الشعراء به، ووظفوه في جل قصائدهم، وقد تنوعت أنماط تعدت، ونذكر منها ما يلي:غزل المطالع، وغزل المحاسن والمفاتن، والغزل الصريح الماجن، وغزل الكهول، والغزل العذري.

أ-غزل المطالع:

عُرِف الشعراء في العصر الجاهلي بالصدق، والوضوح في التعبير والبساطة بعيدا كل البعد عن الغموض والمبالغة، وهذا يدّل على المهارة والدّقة في الوصول إلى القلوب، وجلب الاستماع بلا عناء، وفي هذا السياق تذكر غزل المطالع أين يُظهر الشاعر نفسيته من خلال الوقوف على الأطلال، والبكاء على الدّيار بعد رحيل المحبوبة، فالشاعر يبقى مرتبط ومتعلق بالدّيار لما كان له من ذكريات فيها مع الأحبة والأهل والمحبوبة، وهو ما يؤكده **يحيي الجبوري** في قوله:«صحيح أن الطلل أرض فقر، ومنازل مهجورة لم يبق منها غير النؤي المتهدم، وحجارة المواقد السوداء، وأبعاد الظباء المتناثرة، غير أنّه على ذلك كلّه- وطن من أوطان حلّ بها الشاعر، وطعم الحبّ، وبينه وبين محبوبة تكاملٌ وتداخل، واعتناق، والتصاق، ولهذا قلّما كان الشاعر الجاهليّ يتصوّر الطلل بلا أهل، أو المحبوبة بلا أرض تحمل خطاها إلى ذاكرته

[1]- يحي الجبورى، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص163.

وماضيها إلى حاضره، وشبابها الرّيان إلى كهولته، فإذا هو يخرج من وقار الكبار، ليرفل في حلل الفتيات ويدّعي الفتك والإغواء»[1].

لذا فهذا النوع من الغزل كثيرا ما يبدأ به الشاعر قصائده بالوقوف على الأطلال، فقد جعلوا هذه الأخيرة لحنا يفتتحون به قصائدهم، ويطول الوقوف بهذه الأطلال، كما يطول التأمل بهذا المكان لأنّه مكان مهجور، عاش فيه الشاعر وترعرع بين أحضانه، وقد لا يبقى منه سوى بعض الآثار البارزة وتسمى حينئذ بالرسوم، فيستحضر الشاعر ماضيه وحاضره في هذا المكان.

فهذا النمط من الغزل لم تخل منه القصائد الطوال الجاهلية، فقد صور الشاعر معاناته وبكى واستبكى من الشوق والحنين، ذلك ما أكّده **ابن قتيبة** حين قال:«أنّ القصيدة العربية عند شعراء الجاهلية مقسمة أقساما، فهي تبدأ بذكر الديار والدمن والآثار، يشكو فيها الشاعر ويبكي، ويخاطب الربع، ويستوقف الرفيق، ليكون ذلك ذريعة لذكر أهلها الذين نزحوا عنها وفارقوها، ويصل ذلك بالنسيب، فيشكو شدّة الشوق، وألم الفراق، وفرط الصبابة، ليميل إليه القلوب، ويصرف نحوه الوجوه، ويستدعي به إصغاء الأسماع إليه، ثمّ ينتقل بعد ذلك إلى ما يستوجب به الحقوق، فيصف رحلته في شعره، ويشكو النصب، والسهر، وسرى اللّيل، وهزال الرّاحلة، فإذا علم أنّه قد أوجب على صاحبه حقا بدأ في مدحه، ليبعثه على مكافأته»[2].

لذلك دعا النقاد العرب الشعراء للاعتناء بهذا اللون من الغزل فطالبوهم« بأن يبذلوا غاية الجهد في إجادته وإتقانه، علما منهم بقوة الأثر الأول في النفس، أنه يدفع السامع إلى التنبيه والإصغاء إذا كان جيدا آسرا وإلى الفتور والانصراف إن كان ضعيفا فاترا، ولذا عنى الشعراء به وصرفوا هممهم إلى الإبداع فيه، وبلغ الكثير منهم في ذلك مقاما محمودا»[3].

[1]– غازي طليمات، عرفان الأشقر الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه، ص 139.

[2]– أحمد أحمد بدوى، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 296.

[3]– المرجع نفسه، ص 297.

ومن أمثلة مطالع الغزل الجيدة نذكر على سبيل المثال لا حصر قول **امرئ القيس**:

قفا نبك من ذكرى الحبيب ومنزل　　　بسقط اللّوى بين الـدخول فحـومل»[1]

وقول **عنترة بن شداد** العبسي:

يا دار عبلة بالـجواء تـكـــلمي　　　وعمي صباحا دار عبلة واسلمي»[2]

ويشير **ابن قتيبة** إلى أن غزل المطالع هو حيث يقول:«وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أنّ مقصد القصيدة العربية إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الطاغين عنها، إذ كان نازلة العمد في الحلول والظغن على خلاف ما عليه نازلة المدر لانتقالهم عن ماء إلى ماء و انتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدّة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحو القلوب ويصرف إليه الوجود ويستدعي به الإصغاء إليه والاستماع له لأن التشبيب قريب من نفوس، لائط بالقلوب.. لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبّة الغزل وإلف النساء، فليس يكاد(...)، أحد يخلو من أن يكون متعلق منه سبب وضاربا فيه بينهم حلال أو حرام، فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له عقب بإيجاب الحقوق فرحل في شعره، وشكا النصب ،والسهر وسرى الليل، وحر الهجير، وإنضاء الراحة والبعير»[3].

فهو يشير إلى أن الشاعر يستهل القصيدة بالنسيب لمراعاة الحالة النفسية للسامع فهدفه هو إمالة القلوب نحوه ولفت انتباه المتلقي، لأن التشبيب قريب من النفوس فهذه الحالة الوجدانية الشعورية تجلب السامعين إلى الإصغاء، لأنهم يتمثلونها تمثيلا دقيقاً وترغمهم على الإصغاء للشاعر ومشاركته آلامه وإحساسه.

---

[1]– الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، ط2، ص17.

[2]– مفيد قمحية، شرح المعلقات العشر دار ومكتبة الهلال لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003، ص 275.

[3]– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط3، 1987، ص37.

ويرى بعض الباحثين والنّقاد أن الأطلال هي الآثار التي تخلفها القبيلة وراءها بعد الرحيل، لذا أخذها الشعراء كبداية في قصائدهم بوصفها، من خلال صلتها بالمحبوبة التي كانوا يحبونها ويعشقونها في أعماق القلب فيتذكرون تلك الأيام التي عاشوا معها.

وهو الأمر الذي يذهب إليه حسن مسكين في قوله أن:«الطلل في الإنجاز الشعري إعلان عن ميلاد حياة أخرى في مواجهة الموت الذي لا يفتى بما يلاحق عناصر المتعة والحياة، إنّه تشبث دائم برموز اللّذة وإصرار على بقائها حية، نموذجية، لافتة للرؤية، ساحة للقلب والعين معا: من هنا هذا التعدد المكاني، والاستحضار السريع، والبديع لكل ما من شأنه أن يعيد صورة الحياة لهذا الفضاء، في كل تجلياتها، تنطق بالكلام، وما يتجاوزه إلى التشكيل الرمزي، ليخلق التجلي الأمثل للحياة، أي في قيمتها الإيجابية مقابل ما يلقاه من رموز سلبية عديدة تنتصب، شاهد على تمرد الإنسان، والزمان»[1].

بينما يميل الباحثان **غازي طليمات وعرفان الأشقر** إلى اعتبار الوقفة الطللية عند شعراء العصر الجاهلي«ظاهرة إنسانية، وإنّ التعبير عنها موجة وجدانية مشحونة بالوفاء والشجن والتواجد، وليست منْسَكا تقليديا أو شعيرة فنية يلتزمها الشاعر»[2].

فمن خلال ما تفصح عنه العديد من آراء النقاد والباحثين في قضية المقدمة الطللية يتضح لنا أن الشاعر الجاهلي قد أدرك مغزاها وأهميتها في شد انتباه المتلقي لما يقوله، وقد نجح في ذلك نجاحا لا نظير له، إذ كان شعره مرآة للحياة الجاهلية، بأفراحها وأتراحها وبعاداتها وتقاليدها وأعرافها، وهذا ما جعل شعراء صدر الإسلام، والعصر الأموي والعباسي يسيرون على نهجهم من حيث البناء الخارجي للقصيدة.

[1]– حسن مسكين، الخطاب الشعري الجاهلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1،ص 53.

[2]– غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، ص43.

ب- غزل المحاسن والمفاتن:

وفيه يذكر الشاعر صفات محبوبته، ويتغزل بمحاسنها ومفاتنها وتصوير جمالها بجمال الطبيعة، وهو من أجود أنماط الغزل، فقد عرف الشاعر الجاهلي بولوعه «بالطبيعة جامدها والحيّ وعرضنا صورا، رسم فيها الشاعر الصحراء كثبانها وغدرانها، والسماء غيومها ونجومها والحيوان وحشية وأليفة»[1].

وهذا ما يؤكده هاشم صالح مناع في قوله:« حين نستعرض الغزل في العصر الجاهلي نجد أغلبه كان حسيا، يتحدث عن مفاتن المرأة وجمال جسدها، فلم يتركوا عضوا من أعضائها إلا ذكروه، وشبهوه بما أحاطهم الله به من معطيات البيئة المحيطة بهم فقد وصفوا شعر المرأة وجبنها، وعيونها وخديها، وفمها، وأسنانها، وريقها، وجيدها، وصدرها وثديها، وبطنها، وخصريها، وسقيها، ويديها، وكفيها، وأنمالها، وبنانها، كما ذكروا خصابها وطيبها، وحليها، وزينتها وثيابها،(...)، وما هنالك من أمور أخرى»[2].

فإذا دققنا النظر في المادة الشعرية المشكلة لأغلبية شعراء العصر الجاهلي، فإننا نجد جل صورهم التي صوروا فيها المرأة وجمالها قائمة أصلا على التشبيه بينها وبين مظاهر الطبيعة لأنها أقرب إليها، فجمال الطبيعة يعكس إذن جمالها وبهاءها.

وقد اعتمد الشاعر الجاهلي في وصفه وغزله على المشاهد العينية التي تقع على الجانب الظاهري للأشياء، لذلك كانت أغلب الصور التي اتجهها هؤلاء الشعراء « منسوجه أساسا ممّا تقدمه البيئة(....)، في جوانبها المختلفة من طبيعة، وحيوانات، وحياة، إذ أن هذا الشاعر حين إبداعه لتشبيهاته واستعاراته وكنايته، يدعها تتنفس مناخ هذه البيئة وما يكتنفها من أجواء عامة»[3].

---

[1]- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي ، ص46.

[2]- هاشم صالح مناع، الأدب الجاهلي، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان،2005، ص212.

[3]- محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي، وخصائصه(بين التقليد والحداثة)، المحافظة السامية للأمازيغية ، ج1 تيزي وزو، 2009، ص454.

فقد شبهوا المرأة بظبي في كحل العينين، وبشرتها ببيض النعام، ووجها بالشمس، كما صوروا بياض أسنانها وسواد لثتها، وطيب طعم تغزها، وفي هذا الصدد يقول **امرؤ القيس:**

مهفهفة، بيضاء، غير مفاضة ترائبها مصقوله كالسجنجل

كسكر، مقاناة البياض بصفرة غذاها نميز الماء غير محلل [1]

نجد أن الشاعر شبّه جمال المحبوبة بأوصاف من الطبيعة مثل: السجنجل، السكر.

وقوله أيضا وهو يشبه ريقها بالخمر:

إذا ذقت فاها،قلت، طعم مدامة معتقة يجيئ بها التجر [2]

وهذا ما أشار إليه كلّ من الباحثين غازي طليمات وعرفان الأشقر حين قالا أن: «الطبيعة مهما تحسن وتجمل لم تكن تروي ظمأ الشاعر، ولا تغنيه عن جمال الأنثى الذي كان عند الشاعر الجاهلي مثل الجمال الأعلى، يتغنى به، ويسخّر لإبرازه كلّ ما في الطبيعة من أشجار وأزهار، ودرّ وجوهر، وظباءن وجآذر، ونعامن وحمام، فبشرة المرأة كبيض النعام وعينها كعين المهاة، وشعرها كقنو النخلة، وساقها كالقصبة الرويّة، وقدها كالغصن ومحيّاها كالشمس، وأناملها كريش اليمامة، وأسنانها كالبرد أو الأقحوان»[3] ، وهو ينقسم بدوره إلى نوعين:

. غزل المحاسن والمفاتن الفاحش:

وهو غزل مكشوف، يهتم بوصف المرأة وصفا حسيا يدغدغ الغرائز، حيث لا يفلت الشعراء على وصف أي عضو من أعضائها، وفي هذا النوع من الغزل دعوة إلى الفجور والفحش.

1- مفيد قميحة، شرح المعلقات العشر، ص64.

2- عمر فاروق الطّباع، فنون الشعر العربي، دارالقلم، بيروت، لبنان، ط1 ، 1992، ص94.

3- غازي طليمات، عرفان الأشقر ، الأدب الجاهلي، ص147.

. غزل المحاسن والمفاتن غير الفاحش:

يقتصر هذا النوع من غزل المحاسن والمفاتن غير الفاحش إلى الحديث عن« مفاتن المرأة ومغامرات الشعراء معها دون الخروج إلى الفحش في القول»[1].

جـ- الغزل الصريح الماجن:

بيّن المعجم المفضل في الأدب أسباب ظهور الغزل الماجن في شبه الجزيرة العربية:«عرفت مكة والمدينة بالرّقة والنّعيم صبت فيها أموال الفتوح، ووزع فيها الرقيق والإماء، فعكفوا على اللّهو والغناء والموسيقى يدعمهم الأمويون يشغلوهم عن المطالب بالخلافة، وكتاب الأغاني صورة صادقة لهذا اللهو بين الرّجال، والنّساء وحتى النّساك، وبدت مكة والمدينة كأنها وريثا عرش الغناء والموسيقى، وعاش الشّعراء للحب والغزل، وألفوا القصائد المناسبة للغناء والتلحين، ولما يستهوي النّاس من الرّجال والنّساء، فنسي الشعراء سائر الأغراض، ونظموا القطع الخفيفة القصيرة، وعدلوا إلى الأوزان الخفيفة، وإلى مجزءات الطويلة، فهم نسوا ماضيهم، كما نسوا قوالب الشعر الجاهلي بما في ذلك الغزل، فقد فاح في غزلهم أحاسيس المجتمع الجديد والصراحة باللقاء، الحرية التي نعمت بها المرأة، كأن الشعر صار لحن الشباب، صرنا نقرأ أخبار لقاءات سيدات بني قريش للشباب مثل سكينة بنت الحسين، عائشة بنت طلحة وصرنا نرى الشعراء المدنين يتغزلون بهن، ويسمعن منهم غزلهم، على أننا كنا نجد شعراء صدقوا في حبهم، أنسكوا في حياتهم تضايقا من الحرية المبذولة لدى جمهور المدنيين، ومن أبرز من يمثل الغزل الصريح الذي ظهر في المدينتين عمر بن آبي ربيعة، والأحواص العرجي»[2].

وهذا ما أكده **حنا الفاخوري** حين قال:« أن الغزل الإباحي هو التعبير عن العاطفة التي تكالبت على اللّذة قي غير حرمان، فأصبح حكاية حال، ووصف ألوان وأشكال وذكريات في

---

[1]– علي بولنهار، الشعر الشعبي الجزائري قي منطقة بوسعادة، ص234، 235.

[2]– التونجي محمد، في المعجم المفضل في الأدب، ص671.

غير أنينّ، وتصريحات في غير اقتصاد،وتلبية لكلّ هوى في غير تردّد ولا عناد ومن ثمّ فهو التجربة التي لا يصقلها الألم، ولا يحرق أنفاسها الوجد والجوى. وهذا النوع من الشعر يحفل بمظاهر والحضارة والأناقة، وأساليب الأغراء والتحايل، ولكنه بعيد عن أغوار النفس، يمتد في العرض والطول،ضاحكا في آماله وأعماله، حيّا في حركاته وحواره، جذّابا في لينه وغنائيه إلا أنه قلّما ينقل التجربة المؤثرة التي تهزّ الكيان وتبعث الأشجان»[1].

منه فإن الغزل هو ذلك اللّون من الغزل الذّي يتناول الأوصاف الحسية للمرأة، ففي مفاتنها المختلفة ومكامن الجمال فيها بأشكال متنوعة وذكريات مفرحة بعيدا عن الهموم وحزن.

فقد دأب شعراء على الوقوف عند المرأة فوصفوها وصفها تفصيليا، حيث لم يتركوا فيها شيئا إلاّ وصفوه.

د- الغزل الكهول:

غزل كهول هو نوع من الغزل يتغزل فيه الشاعر بالشباب، وهو« ينطوي على حسرات تقطع قلوب الشعراء، ومفاخرة هي إلى الرثاء أقرب، وبالهزيمة أشبه»[2]، إذ نجد الشاعر يطمع في العودة إلى فترة الشباب بما فيها من لهو ومجون، وقوة بالرغم من خيانة الصحة له، فجوهر هذا الغزل حسب ما أكّده **غازي طليمات** و**عرفان الأشقر**«هو صراع بين العجز الحاضر والقدرة المحطمة، أو بين رغبات الشاعر المتصابي وصدود المحبوبة المعرضة»[3].

وهكذا أصبح الشاعر الكهل يهيم بحب المرأة الصغيرة السن، لكنّها صدّت عنه وابتعدت وتغلي فيه العاطفة عند هجرانها له إمّا بسبب شيبه أو لفقره أوعجزه الجسدي، فصوّر ما يعانيه ويكابده من حب، وهذا يظهر في **قول امرئ القيس:**

أرهن لا يحببن من قلّ ماله ولا من رأين الشّيب فيه وقوسا[4]

1- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 444.

2- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، ص161.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالشاعر يؤكد نبذ الفتايات وهن في مرحلة زهرة الشباب الارتباط بشيخ كبير في السن أو برجل فقير مضطهد، لا حول له ولا قوة له، وهو الأمر الذّي يُؤدي به إلى الضجر «وإعراضه عن الباطل، وإقراره بالعجز، وخلعه حلل العشاق، ولبس لبوس الحكماء مضطرا لا مختارا، وكيف يستطيع أن ينضو لبسه الوقار بعد أن ألقى الشيب على رأسه خمارا أبيضا أبدله من جهالة الفتيان حكمة الشيوخ، وأثقل ظهره بهموم تبهظه، ووهن يشّل حركته»[1].

هذا إذن أهم ما يمكن قوله عن عزل الكهول كنوع أدبي عرفه العرب منذ القدم، حاول الشاعر من خلاله إيقاف حركة الزمن، وتحسر على الشباب الراحل، والشكوى من الشيخوخة المبكرة.

و- الغزل العذري أو العفيف:

الغزل العذري إحدى الفنون الوجدانية التي لقيت رواجا كبيرا في الشعر العربي، وخاصة في العصر الأموي، وهو «عكس الغزل الصريح، وقد نسب إلى بني عذرة،إحدى قبائل قضاعة التي كانت تنزل في وادي القرى شمالي الحجاز، لأن شعراءها أكثروا من التغني بالغزل النقي العفيف حتى إنهم إذا تغزلوا ماتوا دون أن يصرحوا، واتّسع أفق الغزل ليتعدى بني عذرة إلى الحجاز ونَجْد، ولا سيما بني عامر، ولا شك أن للإسلام دورا كبيرا في تطهير النفوس، الحروب بالتالي بعيدة عن ميدان مكة والمدينة حيث نما الغزل الصريح المترف»[2]، وإذا كان للغزل الصريح ميدانه المدن، فقد كان ميدان الغزل العذري البادية ومثاليتها وإيمانها.

بدت صورة العشق على هذا النوع من الغزل«صافية صادقة يطغي عليها الوجدان والعاطفة، والنقاوة والصدق، وعذاب الكتمان، أو تحمل العذاب من الأهل، ويتميز شعر الغزل العذري بالقطع والقصص، ومن أصحاب الغزل العذري عروة بن حزام وصاحبته عفراء، وقيس بن ذريح وصاحبته ليلى، وجميل بن معمر وصاحبته بثنية، ومجنون ليلى، وقيس وليلى»[3].

---

[1]- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي،161.

[2]- محمد التونجي، المعجم المفضل في الأدب، ص671.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فهذا النوع من الشعر يتسم بصدق العاطفة، فهو خلوة الروح إلى الروح، فالشعراء «العذريون هم هؤلاء الذين دعاهم الجمال وأغرتهما لذائذ، وثارت في نفوسهم الشهوات، لكنّهم انعتقوا عن هذه الشهوات، وانصرفوا عن هذه اللذائذ وتحصنوا بالعفة، ولذلك لم يخشوا إن يعبروا عن عواطفهم هذه، مادمت البراءة تكسوها والعفة تملؤها(...)، فانطلقوا يغنون عواطفهم وينشدون ألامهم وأمالهم»[1].

وانطلاقا من كلّ ما تقدم، يتضح لنا أن الغزل العذري نوع من الشعر يهتم بوصف الصفات المعنوية لمحبوبة واحدة، وتصوير لواعج الشوق والحنين إليها.

هذا إذن، ما يمكن قوله بصفة مقتضبة عن شعر الغزل الذّي علا نجمه في العصر الجاهلي ، فقد امتاز بالشهرة والشيوع وتنوع أنواعه.

2-3- الخصائص العامة للغزل الجاهلي:

امتاز الغزل الجاهلي بمجموعة من المميزات نذكر منها ما يلي:

- الأصالة والصدق في التعبير عن العاطفة.
- بروز الصبغة الفردية في شعرهم.
- الصراحة والوضوح.
- القدرة على التعبير عن البيئة الجاهلية، وأسرار صلة الإنسان و علاقته بالطبيعة.
- التصاق الشعر بالبيئة.
- الواقعية الفنية في التصوير.
- رقة النسج، وعذوبة اللّفظ، ورشاقة المفردات والعبارات.

[1]- فيصل شكرى، تطور الغزل بين الجاهلي والإسلام، دار العلم للملاين، بيروت، ط.5، 1961، ص288.

- استخدامه للتكرار وللحروف المهموسة بغية تهذيب الألفاظ وتشديد الأسلوب.

- معاني بسيطة مأخوذة من الواقع الحسي القريب.

- المرأة موضوع الغزل الأساسي.

3-3 – مكانة المرأة في العصر الجاهلي:

كانت المرأة عند العرب في الجاهلية على أسوء حال فحقوقها مهدورة، وكرامتها ضائعة والمجتمع لا يعترف بإنسانيتها، وكثيرا ما تألم العربي إذا بشر بأنثى، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى:﴿ **وإذا بشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به، أيمسكُه على هونٍ أم يدسُّه في التُّراب ألا ساء ما يحكمون**﴾[1].

فكراهية البنات موجود عند كل الأمم، بما فيهم العرب الجاهليين، وربّما كان الدافع إلى ذلك خوفهم من العار والفقر، فقد كانت الأنثى في مركز منحط عن الذكر، وتقابل حين ولادتها بالحزن عكس ولادة الذكر التي كانت مبعث فخر وبركة، ومن بين هؤلاء الدّارسين الذين أكدوا هذه الفكرة نجد **هاني نعمة حمزة** حين قال:«المرأة في المجتمع القبلي مهمشة ملغاة، ينظر إليها مجتمعنا الذكوري نظرة دونية فقد أحكمت مظاهر الدونية آسرها على الأنثى، مكروهة ولادتها ومحتقرة، البكاء عليها يوم لحدها، لا يثق بها الذكور، ولا يطلعونها على أسرارهم ومعتقداتهم، ويحجرون عليها كما يريدون وتصبح المرأة قانعة بموقعها الأدنى في نظام القيم ونظام الحقوق والواجبات، مستسلمة لقدرها قي تبعيتها لرجلها وامتلاكه لها، حرة أو أمة، سواء بعقد نكاح أو بدونه، وبأشكال متعددة كمتاع له حرية التصرف به كيفما يشاء ومتى يرغب وهي الظروف ذاتها التي جعلت المرأة أقل فرصة لتنمية مواهبها وكفاءاتها لتبدو أدنى أهلية من

---

[1]- سورة النحل الآية: 58، 59.

الرّجل في بعض المجالات أو معدومة الكفاءة والأهلية في المجالات أخرى، الأمر الذي ساعد على أحكام دونيتها»[1].

وإذا كان أغلب الباحثين يقر بالمكانة الدونية التي حظيت بها المرأة قي العصر الجاهلي فإن شوقي ضيف يؤكد من جهته إيجابية المكانة التي حظيت بها المرأة الجاهلية، فقد ولع بها الرّجال والشعراء، وتغزلوا بها، وذكروها في قصائدهم، فلا نجد قصيدة غير حاضرة فيها «ومهما يكن من شيء فقد أخذت المرأة مكانتها الأثير في الشعر العربي، فلا تكاد تفتح قصيدة إلا بالغزل بها، ومناداة أطلالها»[2].

ويرى **حبيب الزيات** أن كره العرب للبنات لم يكن عاما فـهناك منهم من كانوا«يحبون بناتهنّ ويبذلون في إكرامهن غاية جهدهم، دون أن يمنعهم ما كانوا يتقونه منهنّ من الفضيحة وثقل المئونة عن توفيتهنّ حقهنّ من العناية والتربية، بحيث كانوا يجزعون لأقل أذى يحل بهنّ. ويظهر ذلك في قول **حطّان بن المعلّى**:

لولا بنيّات كـزغـب القـطا ردن مـن بـعـض إلـــى بعــض
لكان لي مضطرب واسـع في الأرض ذات الطول والعرض
وإنــما أولادنــا بـيـنــنــا أكـبـــادنا تــمشي على الأرض
لوهبّت الريح على بعضـهم لامـتنعت عيني مـــن الغمض»[3].

وقد اختلفت منزلة المرأة في الجاهلية بحسب الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها«أما الحر فقد كان لها منزلة رفيعة في نفوسهم، فقد كانت تشارك الرّجل في كثير من الأعمال: تربي ألأولاد، تخرج إلى القتال، تضمد الجرحى، وتغزل، وتنسج، منهنّ من تحترف تجميل النساء أو

---

[1]–هاني نعمة حمزة، شعر المهمّشين في العصر ما قبل الإسلام، ، دار الإمان الرباط، ط1،2013 ، ص186،187.

[2]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب الجاهلي، ص65.

[3]–الزيات حبيب، المرأة في الجاهلية،المؤسسة هنداوى لتعليم والثقافة، دط، 2012، ص12.

إرضاع الأطفال، وتوليد النساء، أو تقويم الرماح، ومنهنّ من ترعى الماشية، وتطهي الإبل الجرب، وتجنى الكمأة، وتحلب اللبن، إلى ذالك من الأعمال والصناعات»[1].

فإلى جانب الجواري والعبيد، نجد نوع آخر من النساء«الشريفات الموسرات اللّواتي تخدمنهن الجواري فتكليفهن هذه الأعمال، وكان الكثير منهن سافرات الضيفان، ويجلسن إليهم في حشمة ووقار، وكان لبعض النساء من بنات الأشراف حق في اختيار أزواجهن على نحو ما عرف عن هند بنت عتبة»[2].

كانت المرأة في الجاهلية مهضومة الحقوق، يفعلون بها ما يشاؤون، وليس لها أي حق قي أملاكك زوجها، ويمكن لهذا الأخير أن يُطلقها عدة مرات، وحرمانها«حرمانها من حق الميراث وحق التّملك، وذلك لأن النساء في نظرة ذلك المجتمع غير مؤهلات لذلك»[3].

من هذا كلّه، يتضح لنا أن مكانتة المرأة في المجتمع الجاهلي، لم تكن ثابتة وإنّما اختفت باختلاف الطبقة التي انتمت إليها.

---

[1]- يحي الجبور، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص47.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

[3]-هاني نعمة حمزة،شعر المهمشين في العصر ما قبل الإسلام، ص187.

الجانب التطبيقي

- الفصل الثاني: الغزل عند عنترة بن شداد.
- المبحث الأول: تجليات بيانية في معلقة عنترة:
1. مفهوم البيان وأقسامه.
2. الأشكال البيانية الموظفة في معلقة عنترة.
2-1 - التشبيه.
2-2 - الاستعارة.
2- 3- الكناية.
2-4- المجاز.

المبحث الثاني: المحسن اللّفظي في معلقة عنترة:
1. مفهوم البديع وأقسامه
2. أنواع المحسن البديعي في معلقة عنترة.
2-1- الجناس.
3-2- الطباق.
3-3- السجع.
3- خصائص الأسلوب عند عنترة.
- خاتمة.

• المبحث الأول: تجليات بيانية في معلقة عنترة:

سنحاول في هذا البحث أن نبين أهم الخصائص الأسلوبية والبلاغية الموظفة في معلقة عنترة، وسنركز في البداية على إبراز أهم الصور البيانية الواردة فيها، والتي تتضمن التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز حيث يؤثر في نفوس المتلقين.

1. مفهوم البيان وأقسامه:

أ- **لغة:**« مادة البيان في أصل استعمالها عند أصحاب اللغة تدل على الانكشاف والوضوح. قالوا: بان الشيء، يبين: فهو يبين. وأبان الشّيء فهو مبين. وأَبَنْتُه أنا: أي وضّحته. واستبان الشيء: ظهر . واستبنته أنا: عرفته. والتّبيّن: الإيضاح»[1].

ب- اصطلاحا:

فقد عرفه **أحمد الهاشمي** بأنّه :« إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولابد اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما»[2].

فمن خلال هذين تعريفين يتضح لنا أن البيان هو علم يتمكن من إبراز والوضوح المعنى بطرق مختلفة.

2. **الأشكال البيانية الموظفة في معلقة عنترة:** وظّف عنترة في معلقته أساليب بيان مختلفة أهمها: التشبيه، والاستعارة، والكناية.

2-1- التشبيه

2-2- الاستعارة

2-3- الكناية

2- 4- المجاز

---

[1] - بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، ط1، 1982، ص7.

[2] - السيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، نشر وتحقيق حسن حمد، دار الجيل، بيروت، 2002، ص154.

2-1-التشبيه:

عمد عنترة بن شداد إلى استخدام التشبيهات بكثرة في غزله ويقصد به:

- **لغة:** فهو« التمثيل حيث يقال هذا شبه هذا ومثيله »[1]، وعند علماء البيان: « مشاركة أمر لأمر في معنى»[2]
- **أما اصطلاحا:**

فهو« الدلالة على مشاركة آمر لآخر في المعنى»[3] وعليه فالتشبيه من خلال هذين التعريفين فهو تمثيل شيء بشيء آخر.

أما عن فنية التشبيه وفائدته فهو:« يزيد المعنى وضوحا، ويكسب تأكيد، ولهذا أطبق جميع المتكلين من العرب، والعجم عليه ولم يستغن أحد منهم عنه»[4]، فالتشبيه إذن هو وسيلة من وسائل الإيضاح التي يريد بها عنترة بن شداد الوصول إلى تعيين الشيء أو تقريبه من مخاطبه، ويتم بكيفيات مختلفة.

وينقسم التشبيه إلى أربعة أركان أساسية وهي تتمثل في:

«- المشبه: وهو ما يراد إلحاقه بغيره وتشبيهه به.
- المشبه به: وهو ما يراد أن يلحق المشبه به في بعض صفاته.
- أداة التشبيه: وهي اللفظ الدال على التشبيه ويكون رابطا بين المشبه والمشبه به.

---

[1] – مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، دط، ص27.

[2] –السيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص157.

[3] –المرجع نفسه، ص27.

[4] – نقلا عن عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، صفاء للنشر، عمان، 2002، ص432.

وغالبا ما تكون هذه الأداة حرف الكاف وكأن، وقد تكون أسماء "مثل" أو"شبه" أو مثيل وقد تكون أفعلا كا"يشبه" أو يماثل".

– وجه الشبه:هو الوصف المشترك بين الطرفين ويسمى الجامع وقد يذكر في الكلام وغالبا ما يكون محذوفا يدل عليه ذكر الطرفين وما بينهما من تماثل»[1].

انطلاقا من هذه الأركان يتضح لنا أن المشبه هو الشيء الذي نريد وصفه لنبين له مدى قوته وجماليته أو قبحه في حين أن المشبه به هو ما نستعين به لتوضيح ذلك أما وجه الشبه هي الصفة التي تجمع بينها. حيث نربط بين المشبه به ووجه الشبه بأداة، وتشبيه أنواع وهي: تشبيه تام، تشبيه المجمل، تشبيه البليغ، التشبيه المؤكد.

ومن الأمثلة نجد:

– مرت أوان العيد بين نواهد مثل الشموع لحاظهن ظباء

- المشبه هو: نواهد.
- المشبه به هو: الشموس.
- الأداة هي: مثل.
- وجه الشبه هو: طباء.
- ونوع التشبيه في هذا البيت هو تشبيه تام لأنه توفرت فيه جميع أركانه الأساسية.

فولّت حياء ثم أرخت لثامها وقد نثرت من خدها رطب الورد

- المشبه هو خدها.
- المشبه به هو رطب الورد.

– نوع التشبيه هو تشبيه بليغ لأنه حذفت الأداة ووجه الشبه.

وسلّت حساما من سواجي جفونها كسيف أبيها القاطع المرهف

[1]- مختار عطية، علم البيان والبلاغة، ص28.

- المشبه هو: خدها.
- المشبه به هو: رطب الورد.
- نوع التشبيه هو تشبيه هو تشبيه بليغ لأنّه حذفت الأداة ووجه الشبه.

وسلت حساما من سواجي جفونها كسيف أبيها القاطع المرهف

- المشبه هو: جفونها.
- الأداة :الكاف.
- المشبه به : سيف.
- نوع التشبيه هو: تشبيه مجمل لأنّه حذف وجه الشبه فيه.

2-2- الاستعارة:

فالاستعارة يقرب معناها المجازي حدا كبيرا من معناها الحقيقي بحيث الحقيقة هي أصل المجاز وأساسها، وشاعت هذه الاستعارة في قصائد عنترة بن شداد وهي صورة بيانية مبينة على التشبيه.

أ- لغة:

والاستعارة لغة« أن يستعير بعض الناس من بعض شيئا من الأشياء، ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من سبب معرفة بوجه من الوجود لآخر شيئا، وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الأخر شيئا، إذ لا يعرفه حتى يستعير منه، وهذا الحكم جار في استعارة الألفاظ بعضها من بعض فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر »[1] .

[1]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1980، ص168.

ب- اصطلاحا:

ويقول السيد أحمد الهاشمي:« هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صريفة عن إرادة المعنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لكنها أبلغ منه»[1]

ولعل نجد أقدم تعريف للاستعارة هو الذي عرفه الجاحظ حين قال: «إنها تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه»[2].

وانطلاقا من هذا التعريف فإن الاستعارة هي أن تأخذ عبارة معينة مكان عبارة أخرى وذلك عندما تأتي في مكانها.

وللاستعارة ثلاثة أركان أساسية تتمثل في :

- مستعارة له:

وهو اللفظ الذي تستعار من أجله الكلمة أو الصفة أو المعنى وهو يقابل "المشبه" في أسلوب التشبيه.

- مستعار منه:

وهو اللفظ الذي تستعار منه الصفة أو الصفة أو المعنى وهو يقابل "المشبه" في أسلوب التشبيه.

-مستعار:

هو المعنى الجامع بين طرفي الاستعارة وهو يقابل في أسلوب التشبيه وجه الشبه. وهناك نوعين من الاستعارة وهي: الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية.

[1]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية، ص184.

[2]- مختار عطية، علم البيان والبلاغة، ص61.

-الاستعارة التصريحية:

هي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به أو هي ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

- أما الاستعارة المكنية:

وفيها يحذف المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه.

فالاستعارة سمة يتكي عليها عنترة بن شداد لهذا استعرضنا بعض منها والتي تتضح لنا في قوله:

ورنت فقلت غزالة مذعورة قد راعها وسط الفلاة بلاء

في هذا البيت حذف المشبه(عبل) وذكر المشبه (غزال مذعور) فهو شبه عبل بالغزال مذكورة فحذف المشبه وترك المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

ألا يا عبل ضيعت العهود وآمسى حبلك الماضي صدودا.

في هذا البيت صرح بالمشبه به (حبك) وحذف المشبه به (الصلة والمودة) على سبيل الاستعارة التصريحية.

أشارت إليها الشمس عند غروبها تقول إذا سود الدجى فاطلعي بعدي

ذكر المشبه وهو (الشمس) وحذف المشبه به وهو الإنسان فهي على سبيل الاستعارة المكنية.

أقاتل أشواقي بصيري تجلدا وقلبي في قيد الغرام مقيد

في هذا البيت شبه قلبه بالآسير فحذف المشبه به الآسير وترك لازم من لوازمه القيد على سبيل الاستعارة المكنية.

2-3- الكناية:

إضافة على إلى صورة بلاغية أخرى التي وظفها عنترة نجد الكناية. فهي من صفات جمال المثل.

أ- لغة:

« ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره وهي مصدر كنيت، أو كنوت بكذا عن كذا: إذا تركت التصريح به»[1].

ب- اصطلاحا:

فتعرف الكناية عند الخطيب القزويني بأنّها:« لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي»[2]، ومعنى هذا أن الكناية هي أن أتحدث عن شيء ما ولكن أقصد به غيره. ويتضح من خلال هذه التعريفات أن للكناية دلالتين:

الأولى: لفظية تحقيق ظاهرة تكمن في اللفظ ذاته، وهي غير مقصودة.

والثانية: الدلالة المجازية وهي المقصودة.

وللكناية ثلاثة أقسام وهي:

- كناية عن الصفة:

وهي التي تطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة ليس النعت المعروف في علم النحو، بل الصفة المعنوية كالجود والشجاعة و الطول،الجمال، وغير ذلك.

- كناية عن الموصوف:

وضابطها أن يصرح بالصفة وبالنسبة، ولا يصرّح بالموصوف.

---

[1] - السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية، ص 205.

[2] - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص240.

- **كناية عن النّسبة:**

وضابطها أن يصرّح بالصفة والموصوف، ولا يصرّح بالنسبة الموجودة مع أنها هي المراد. ويتطلب لنا موضع الكناية في الأبيات التالية:

مهفهفة والسّحر من لحظاتها إذا كلمت ميتا يقوم من اللحد.

كناية عن صفة الجمال وهذا دليل عن شدة جمال عبل.

أشارت إليها الشمس عند غروبها تقول إذا أسوا الدجى فاطلعي بعدي

كناية عن صفة الجمال لدرجة تشبيهها بالشمس المنيرة فهي كناية عن النور أو الجمال الذي يطلع من وجهها.

يا عبل نار الغرام في كبدي ترمي فؤادي بأسهمالشّرر

كناية عن العذاب من شوق عنترة لعبلة.

وأنا المنية وابن كلمنية وسواد حلدي ثوبها ورداها.

كناية عن الشجاعة.

2-4- المجاز:

أ- لغة:

مشتق من: « جز الشيء يجوزه: إذا تعداه، سمّوا اللفظ الذي يعدل به عما يوجبه أصل الوضع، لأنهم جازوا به موضعه الأصلي»[1]

[1]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية، ص179.

ب- اصطلاحا:

ففي قول **مختار عطية** أن المجاز: «هو نقل اللفظ من معناه الوضعي الذي وضع للدلالة عليه إلى معنى آخر لم يوضع له في أصل اللغة مع إرادة المناسبة بين المعنيين»[1]

كذالك استخدام **عنترة** إلى المجاز في بعض الأبيات فالمجاز هو:« كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي»[2]

المجاز هو أن نعبر عن شيء غير حقيقي له لا يخص به.

وهو ينقسم إلى نوعين هما:

- **المجاز العقلي:**

«ويكون في الإسناد أي في إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي »[3]، فأسند إلى الفاعل ما لم يقم به بنفسه مباشرة.

- **المجاز اللغوي:**

«ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية في الوضع إلى معان أخرى لم تكن موضوعة لها لوجود صلة بينها»[4].

- والأمثلة التي تبين لنا المجاز هي:

ألذا عندي مما حوته يدي   من اللألئ والمال والبدر.

في هذا البيت مجاز مرسل علاقة جزئية حيث ذكر الجزء(مما حوته) وقصد الكل وهو (المال).

---

[1]- مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، ص96.

[2]- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص67.

[3]- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص69.

[4]- مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، ص112.

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مرّ مذاق كطعم العلقم.

من خلال هذا البيت فإن كلمة (ظلمي) مجاز مرسل فالمراد به هو الرد على الظلم.

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي.

كلمة (الخيل) مجاز مرسل فهو يقصد بها الفرسان فهنا العلاقة محلية وبلاغته في الإيجاز وهو الافتخار بفروسيته لبنة مالك عبلة وركوب الخيل.

- **المبحث الثاني: المحسن اللفظي في معلقة عنترة:**

زين **عنترة بن شداد العبسي** قصيدته بالمحسنات اللفظية المتعددة كالجناس والتضاد، والمقابلة فهو لم يعتمد على مراعاة التناسق في الصوت والمعنى.

مفهوم البديع وأقسامه:

وهو علم يهدف إلى «تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة»[1]، بتزينه بنوع من التنميق إنّا بتجنيس يشابه بين ألفاظه، أو طباق بالتقابل بين الأضداد، وذلك ما سنحاول إبرازه في ما يلي:

1- أنماط المحسن اللفظي في معلقة عنترة:

ومن أهم هذه المحسنات اللفظية الواردة في معلقة عنترة نجد ما يلي:

2-1- الجناس:

فالجناس لغة:« التجنيس، والتجانس، والمجانسة، ولا يستحسن إلا إذا ساعدا اللفظ المعنى ووازى مصنوعة مطبوعة مع مراعاة النّظير، وتمكن القرائن فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها حتى لا يكون التّكلف في الجناس مع مراعاة الالتئام»[2].

«أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان:

أ- الجناس التام:

وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة وهي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها.

ب- جناس غير تام:

---

[1] - مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، ص27

[2] - السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبديع، ص243.

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة»[1] .

وسنمثل للجناس فيما يلي:

زار الخيال خيال عبلة في الكرى لمتيّم نشوان محلول العرى

ويكمن الجناس في هذا البيت في كلمتي (الكرى/ العرى)، وهو جناس ناقص.

سمر ودون خبائها أسد الشرى

وأنا المعنّي فيك من دون الورى

ويبرز الجناس هنا في كلمتي(الشرى/ الورى) جناس ناقص.

منعمة الأطراف مائسة القدّ

فيزداد من أنفاسها أرج النّدّ

ويظهر هنا أيضا الجناس في كلمتي(القدّ/ النّدّ)، وهو جناس ناقص.

2-2- الطباق:

« الطباق: الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام وهو نوعان:

أ- طباق الإيجاب:

وهو ما لم يختلف فيه الضّدان، إيجابا وسلبا.

ب- طباق السّلب:

وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا»[2].

[1] ع مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، لي الجارم ، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة والمعاني والبديع، ط1، الدار المصرية، السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، 205، ص432.

[2]- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص463.

وقد تطرق عنترة في هذا البيت إلى استخدام هذا النوع من المحسنات:

وذكرني قوما حفظت عهودهم   فما عرفوا قدري ولا حفظوا عهدي

ويظهر الطباق في هذا البيت في كلمتي(حفظت≠ لا حفظوا)، وهو طباق السلب.

ولولا فتاة في الخيّام مقيمة   لما اخترت قرب الدار يوما على البعد

كذلك نجد الطباق في كلمتي (قرب≠ البعد)، طباق الإيجاب.

2-3- مقابلة:

هي « أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابله ذلك على الترتيب»[1].

كقول عنترة بن شداد في شعره

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها   فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد

وتتبين المقابلة من خلال الجملتين الآتيتين:

ويطلع ضوء الصبح   فيغشاه ليل من دجى

3- الخصائص الأسلوبية عند عنترة بن شداد:

إن لكل أديب أسلوبه الخاص تنبني عليه أعماله الأدبية ومن خلال معاينتنا لبعض النماذج من قصائد عنترة لحظنا أن شعره يمتاز بعذوبة الأسلوب و سهولة ووضوحه فوجدنا أنه كان لعنترة طريقته الخاصة التي يتبعها، كما كانت له خصائص أسلوبية تمثلت في: استخدام مفردات سهلة، الصياغة، أسلوب ومعاني شعره، الموسيقى قي شعره.

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية، ص221.

أ-**مفردات سهلة:**

كانت الألفاظ التي استعملها **عنترة** سهلة ومألوفة ولم يستعمل الألفاظ الغامضة وكان أسلوبه بسيط ومباشر، فهو لم يلجأ إلى مفردات الغربية فهو في غالب الأحيان ينقل أفكار كما هي في الواقع ونادرا ما يستخدم هذه الألفاظ الغربية. وهذا ما يتضح لنا من خلال بعض الأبيات:

فبعثت جارتي وقلت لها إذهبي   فتجسسي أخبارها لي واعلمي

يا عبل حبّك سالب أابانا   وعقولنا فتعطّفي لا تهجري

وانطلاق من البيت الأول يتضح لنا أن **عنترة** قد بعث جارته لكي تنقل له أخبار عبلة ويترجاها بأن لا ترحل عنه وتحن عليه وأخبرها بأن حبها أخذ عقله بتفكير بها وعلى هذا يتبين لنا أن **عنترة** يستخدم ألفاظ سهله، واضحة المعنى في إبراز أفكار ومعانيه وترسيخها في نفوس المستمعين وأن سبب سهولة وعذوبة ألفاظ الشاعر هو إخلاصه في حبه وتميزه بالصدق والوضوح.

ب-الصياغة:

تتمثل في أدوات التي يستعين بها عنترة في صياغة أفكاره فهو يمزج بين العاطفة والخيال فهو قد استخدم أساليب متنوعة كالنداء والمخاطبة والاستفهام والشرط...مثلا.

يا عبل إن تبكي عليا بحرقة   فلطالما بكت الرجال نساها

فهل تسمح الأيام يابنة مالك   بوصل يداوي القلب من ألم الصّدّ

إذا الريح هبت من رب العلم السّعدي   طفا بردها حر الصبابة والوجد

ج- **أسلوب ومعاني شعره:**

إن **عنترة** كان صادقا في التعبير عن مشاعره ونفسه والحياة التي كان يعيشها، ووقوفه على الأطلال وذكر الأحبة ووصف ناقته وبعد ذلك ينتقل للحديث عن الغرض الأساسي وهو الغزل .

كما تطرق إلى استخدام خياله الواسع وكثرة التشبيهات وعمد إلى استعمال التعابير المجازية فكانت الألفاظ والتراكيب التي وظفها عنترة في شعره قوية، كما وظف أغراض كالمدح، الهجاء، الفخر، الرثاء...... وكان يفتخر بشخصيته وشجاعته في الحروب والحماسة وهذا هو الأسلوب الذي اتبعه عنترة في تنظيم قصائده، وما يبن ذالك:

- أمثلة عن الوقوف عند الأطلال:

هل غادر الشعراء من متردّم   أم هل عرفت الدار بعد توهّم

-**الغزل:**

يا عبل قد هام الفؤاد بذكركم   وأرى ديوني ما يحل قضاها

-**الفخر:**

ولقد ذكرتك والرماح نواهل   منّي وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السّيوف لأنه   لمعت كبارق ثغرك المبتسّم

د- **الموسيقى في شعره:**

تعتبر الموسيقى هي الأساس الذي ينبني عليه الشعر ولا يمكن أن يكون الشعر خال من الموسيقى، وإن شعر **عنترة** لا يخلوا من الموسيقى وكان ذلك فضلا عن لغته وأسلوبه والصور التي استعملها والموسيقى نوعان داخلية والخارجية، فالأولى تتمثل في علم العروض والقافية أما الثاني تتمثل في مظاهر تكرار الكلمات والحروف، الطباق، السجع، والجناس المقابلة......إلخ.

- أمثلة عن التكرار:

ودنت كباش من كباش تصطلي نار الكريهة أوت تخوض لظاها

ودنا الشجاع من الشجاع وأشرعت سمر الرّماح على اختلاف قناها

وله خصائص فنية أخرى من بينها:

- تغلب على أغلب قصائد عنترة بن شداد ظاهرة الاعتزاز بالنفس خاصة افتخار ببطولته في الحرب كما نجد حضور قوي أيضا لظاهرة الاعتزاز بالقبيلة فلطالما يصورها ويصور عظمة فرسانها عظمتها في قصائده، وهذا لا يكون إلا في حالة الدفاع عنها والهجوم عند ظلمها.
- بسالته وفروسيته لا تخلوا منها قصائده، فدائما ما يظهر استعداءه بالتضحية بنفسه في الحروب ومسامحته في السلم، فهذه أخلاقه الفروسية.
- قصته عشقه مع عبلة تكتسي دائما قصائده التي تعتبر أشهر قصص الحب في الأدب العربي.
- نقل قصة حياته في قصائده بكل صدق فتكلم عن عشيقته وفروسيته وشجاعته وبسالته في الحروب.
- مزج عنترة بن شداد في قصائده الحب والحرب، العنصران الحاضران بقوة، حب عبلة التي لا تفارقه سواء كان في الصحو أو في المنام، كما هو دائما الافتخار بشجاعته وإقدامه بخوض الحروب، كما يلاحظ القارئ عند دراسته لمعلقة عنترة فخره بنفسه لكن بصرف النظر عن سواد بشرته كل هذا من أجذب حب عبلة.

الخاتمة

أمّا الآن، وقد بلغنا هذه النقطة من بحثنا، نشعر أن مراحل دراستنا لموضوع الغزل عند شعراء السود عنترة بن شداد أنموذجا قد اكتملت، وحان الأوان لعرض أهم نتائجها والتي تتمثل في :

- ✓ أن من أبرز شخصيات شعراء السود **عنترة بن شداد**، **سحيم عبد بني الحسحاس**، **خفاف بن ندبة**.
- ✓ الغزل من أهم الأغراض الشعرية التي عرفت رواجا كبيرا عند الإنسان العربي لميله وتقديسه للحب والجمال.
- ✓ معلقة عنترة من النصوص الخالدة، التي لا تموت ولا تمحى، إذ استطاعت الاحتفاظ بنضارتها وإقبال الناس عليها إلى يومنا هذا، فلغته ناصعة، جزلة، ورصينة.
- ✓ لم يعلن الشعراء السود خروجهم عن تقاليد الشعر القبلي، فقد وقفوا على الأطلال، وتغلوا بالحبيبة، ووصفوا الناقة، مدحوا وهجوا شأنهم شأن الشعراء السادة البيض.
- ✓ لم تكن للمرأة الأم أو الحبيبة حضور إيجابي في أشعارهم، فلم يرى عنترة وغيره من الشعراء السود في أمهاتهم سوى وراثتهم لسوادها المقترن بدنو المكانة والاضطهاد والتهميش كما أظهر هؤلاء الشعراء رفض الحبيبات لهن لسواد وجوههم وبالتالي الحط من أهميتهم ومكانتهم.
- ✓ مارس مجتمع العصر الجاهلي على الإماء وأولادهن عنفا ماديا شديدا، إذ حق للأب الذي ينتمي إلى طبقة الأسياد أن يضربهم ويشتمهم ويجبرهم على الأعمال الشاقة، وعدم الاعتراف بهم لأنهم نتاج زواج غير متكافئ اجتماعيا.
- ✓ اختلف الباحثون في معنى المصطلحات الثلاثة التالية(الغزل، التشبيب، والنسيب) فهناك من فرق بينهما، وهناك من جعلها تتفق في معنى واحد.
- ✓ احتل الغزل حيزا كبيرا في الشعر العربي الجاهلي، وتعددت أنماطه مثل غزل المطالع، وغزل المحاسن والمفاتن، والغزل الصريح الماجن، وغزل الكهول، والغزل العذري.
- ✓ معلقة عنترة مرآة عكست للحياة الجاهلية بما فيها من عادات وتقاليد، وطريقة تفكير ناسها ونظرتهم للمرأة والحب والجمال والحياة.

- ✓ اختلفت مكانة المرأة الجاهلية باختلاف الطبقة التي تنتمي إليها.
- ✓ تعد الصور البلاغية والمحسنات البديعية الركيزة الأساسية لعلم البيان ولقد جاء ديوان عنترة حافلا بهذه الصور البيانية والمحسنات البديعية المتمثلة في التشبيه، والاستعارة، والمجاز والكناية، والطباق، والجناس.
- ✓ أن أهم خصائص الأسلوبية عند عنترة تمثلت في استعماله لمفردات سهلة، والصياغة، وأسلوب معاني شعره، وتوظيف الموسيقى في شعره.

وبهذا فقد أنهينا بحثنا بهذه الخاتمة، ونأمل أنّنا قد استوفينا جزءا بسيطا يخدم الغزل عند شعراء السود، لكوننا بذلنا جهدنا في الإحاطة والتركيز على النقاط الأساسية التي تفيد هذا الموضوع، بالإضافة إلى أنّ الغزل عند شعراء السود يتطلب التعمق فيه أكثر.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث الذي كان ثمرة جهدنا طيلة هذا العام، ونرجو أن يكون في هذا العمل بعض الإفادة والعلم.

– نماذج من ديوان عنترة (جزء الغزل)

رَمَتِ الْفُؤَدَ مَلِيحَةُ عَذْرَاءُ   بِسِهَامِ لَحْظِ مالَهُنَّ دَواءٌ
مَرَّتْ أوانَ العِيدِ بين نَوَهِد   مِثْل الشُموس لِحاظُهُن ظِباءُ
فاغْتالَني سَقَي الذي في باطِني   أخْفَيْتُهُ فأذاعه الأخفاء
خَطَرَتْ فقلْت غزالةُ مذعورةُ   قد راعها وَسْطَ الفلاةِ بلاءُ
وبدتْ فقلت البدر ليلةَ تمِّه   قد قلَّدَتْهُ نجومَها الجوزاءُ
بسمتْ فلاح ضياءٌ للُؤْلؤ ثَّغْرِها   فيه لِداءِ العاشقين شفاه
سَجَدَتْ تُعَظّمُ ربَّها فتمايلت   لِجلالها أربابُنا العظماءُ
يا عَبْل مِثلُ هواكَ أو أضعافُه   عندي إذا وقع الاياس رجاءُ
إن كان يسعدُني الزمانُ فإنني   في هِمَّ بصروفه أرزاءُ

أشاقك منْ عَبْلَ المُبهَّج   فَقَلْبُكَ منه لاعِجُ يتوَهَّجُ
فَقدْتَ التي بانت فبِتَّ مُعَذْباً   وتلك احتَواها عَنْكَ للْبيْن هوْدجُ
كأَنَّ فُؤادي يوْمَ قُمت مُوَدَّعاَ   عُبيلَةََ منَي هاربٌ يَّتَمعَّجُ
خَليليَّ ما أناكما بلْ فِداكُما   أبي وأبوبها أين أيْنَ المعرَّجُ
ألُما بماء الدَّحْرُضَيْنِ فكَلّما   ديارَ التي في حبُّها بتَّ ألهَجُ
ديارُ لِذات الخِدْرِ عبلةَ أصبَحتْ   بها الأربعُ العواصف تُرْهجُ
ألا هل تُرى إن شطَّ عني مَزَارُها   وأزعجها عن أهلها الآن مزْعجُ
فهل تُبْلِغَنِّي دارَها شدُنيَّة   هَمَلَّعة بين القفارِ تُهمْلِجُ

ألا يا عبل ضَيَّعتِ الْعُهودا وأمْسى حَبْلُكِ الماضي صُدودا
وما زالَ الشَّباب ولا اكتهَلْنا ولا أبلى الزمانُ لنا جديدا
ومازالتْ صوارِمُنا تَقُدّ بها أنامِلُنا الحديدا

إذا الريحُ هبَّتْ من رُبَى العلَم السَّعْدي طَفَا برْدُها حَرّ الصبابةِ والوجْد
وذكّرني قوما حفظْت عهودهم فما عَرَفُوا قَدْري ولا حفظوا عهدي
ولولا فتاة في الخِيام مُقيمةٌ لما اخترتُ قُرْب الدار يوماً على البعد
مُهَفْهفةٌ والسَّحر من لحطاتها إذا كَلمت ميتاً يقوم من اللحْد
أشارتْ إليها الشمسُ عِند غروبها تقوم إذا اسْوَدَّ الدُّجى فاطلُعي بعدي
وقال لها البدر المُنير ألا اسفري فإنك مثلي في الكَمال وفي السَّعد
فولَّت حياءً ثم أرْخَتْ لِثيامها وقد نثَرت من خَدَّها رَطبَ الورْد
وسَلَّت حُساماً من سَوَاجي جُفونها كسيف أبيها القاطع المْرهف الحدَّ
تقُاتل عينها به وهو مُغْمَدٌ ومن عجبِ أن يقطع السيف في الغمد
مُرَنَّحةُ الأعطاف مهضومةُ الحشا مَنعَّمةُ الأطراف مائسة الْقَدَّ
يَبيتُ فُتاتُ المسكِ لِثامها فيزْدَادُ من أنفاسها أرَجُ النَّدَّ
ويَطلعُ ضوء الصبح تحت جَبينها فيغشاه لْيلُ من دُجَى شَعرها الجعْد
وبين ثَناياها إذا ما تبسَّمتْ مديرُ مُدامٍ يَمزجُ الرَّاح بالشَّهيد
شكا نحْرُها من عِقْدها متظلّما فواحَرَباَ من ذلك النَّحْر والعقْد

فهل تسمحُ الأيامُ يابنة مالكِ   بوصْل يُداوي القلبَ من ألم الصَّدَّ
سأحْلُم عن قومِي ولو سَفكوا دمي   وأجرعُ فيكِ الصبرَ دُونَ الملا وحدْي
وحقّكِ،أشجاني التباعُد بعدكم   فهل أنتُم أشجاكُم البعد من بَعدي

إذا كان دمعي شاهدي كيفَ أجْحَدُ   ونارُ اشتياقي في الحَشا تَتَوقَّدُ
وهيْهَات يخْفي ما أكِنَّ من الهوى   وثوْب سقامي كلَّ يوم يجدد
أُقاتلُ أشواقي بصْبري تجلداً   وقلبيَ في قَيْد الغرامِ مُقَيَّد
إلى اللّه أشْكُو جَوْرَ قوْمي وظُلْمَهم   إذا لم أجِدْ خلاً على البعد يعْضُدُ
خَليليَّ أمسى حُبُّ عبلة قاتِلي   وبأسي شديدُ والحُسامُ مُهَنَّد
حرامٌ عليّ النوْمَ يابنة مالك   ومِنء فَرشْهُ جَمْرُ الغَضَا كيف يرقد

بَرْدُ نَسيم الحجاز في السَّحَر   إذا أتاني بريحهِ العطِرِ
ألذُّ عندي ممَّا حَوتْهُ يدي   مِنَ اللآلىء والمالِ والبِدَر
ومِلْكُ كِسْرَى لا أَشتَهيه إذا   ما غابَ وجهُ الحبيبِ عنْ نظري
سقى الخِيامَ التي نُصبْنَ على   شربَّةِ الأُنسِ وابلُ المطر
منازلٌ تَطْلُعُ البدورُ بها   مُبَرْقعاتٍ بظُلمةِ الشَّعر
بيضٌ وسُمْرٌ تَحْمي مَضاربَها   أساد غابٍ بالبيضِ والسُّمر
صادتْ فُؤادي مِنهُنَّ جاريةٌ   مكْحولةُ المقْلتين بالحور
تريكَ مِنْ ثغرِها إذا ابتَسمت   كأسَ مُدامٍ قد حُفَّ بالدُّررِ
أعارت الظَّبيَ سِحرَ مقْلتها   وباتَ ليثُ الشَّرَى على حذَر
خودٌ رداحٌ هيفاءُ فاتِنةٌ   تُخجلُ بالحُسنِ بهجةَ القمر
يا عبل نارالغرام في كَبدي   تَرْمي فؤادي بأسهُم الشَّرَرِ

ياعبل لولا الخيال يطرُقني	قضيْتُ ل ليلي بالنّوْح والسّهَر
ياعبل كم فتنةٍ بليتُ بها	وخضْتُها يامهنَّد الذَّكَر
أدافعُ الحادثاتِ فيك ولا	أطيق دَفْعَ القضاءِ والقدر

زار الخيالُ خيالُ عبلةَ في الكرى	لمتيّمٍ نَشوانَ محلول العُرَى
فنهضْتُ أشكو ما لقيتُ لبعدها	فتنفَّست مسكا يخالطُ عنبرا
فَضممتها كيما أُقَبِّل ثغرها	والدْمع من جفْنيَّ قد بلَّ الثَّرى
وكشفْتٌ بُرقعها فأشرقَ وجهها	حتى أعاد الليل صباحاً مُسْفِرأ
عربيةٌ يهتز لين قوامها	فَيخالهُ الْعُشَّاقُ رُمحاًأسمرا
محجوبَةُ بصوارمِ وذَوابل	سُمْر ودون خبائلهاُ أسدُ الشَّرى
يا عبل إنَّ هواكِ قد جاز المدَى	وأنا المُعنَّي فيك من دون الوَرَى
يا عبل حبُّك في عظامي مع دمي	لمَّا جرت رُوحي بجسمي قد جَرى
ولقد عَلِقْت بذيلَ مَنْ فَخَرتْ به	عبسٌ وسيفُ أبيه أفنَى حِمْيرَا
ياشأْسُ جِرْني من غرامٍ قاتل	أبداً أزيدُ به غراماً مُسْعَرَا
ياشأسُ لولا أنَّ سُلطَانَ الهوى	ماضِي العزيمة ماتَملَّكَ عنترَا

عجِبتْ عُبيلةُ من فنىً مُتبَذّل	عاري الأشاجع شاحبٍ كالمُنْصل
شَعْثِ المَفارق مُنْهجِ سِرْبالُ	لم يَدَّهن حَوْلاً ولم يترجَّل
لايكْتسى إلا الحديدَ إذا اكْتسى	وكذالَك كلُّ مُغاوِر مُسْتَبسل

قد طال ما لبس الحديد فإنما   صدأ الحديد بجلده لم يغسل
فتضاحَكتْ عَجَباً وقالت: يا فتى   لا خيرَ فيكَ كأَنها لم تَحْفل
فعجِبْتُ منها حين زَلَّتْ عينُها   عن ماجدٍ طَلْقَ اليدينْ شَمَرْدَلِ
لا تَصْرميني يا عبيلَ وراجِعي   قَّي البصيرةَ نظرة المتأَملِ
فلَربَّ أمْلَحَ مِنكِ دلاً فاعلمي   وأقَّر في الدنيا لعَينِ المُجتلِي
وصلَتْ حِبالِي بالذي أنا أهْلُه   مِنْ وُّدها وأنا رخيُّ المطوَل
يا عبل كم مِنْ غَمْرةٍ باشَرْتها   بالنفْس ما كادَتْ لعمْرُك تَنْجَلي
فيها لوامعُ لو شَهدْتِ زُهاءَها   لسَلْوْت بعد تخضُّبِ وتكحُّل
إما تَرَيني قد نحَلْتُ وَمَنْ يكُنْ   غَرَضاً لأطرافِ الأسِنةِ ينحل
فَلَرُّبَّ أَبلَجَ مثْل بَعْلك بادنٍ   ضَخْمٍ على ظهر الجواد مُهَيَّل
غادرتُه متعَفَّراً أوصالُه   والقوْمُ بين مُجرَّحٍ ومُجدَّل
فيهم أخُو ثقةٍ يُضاربُ نازلَا   بالمشْرفّي وفارسُ لم يَنْزل
ورِماحُنا تكفُ النَّجيع صُدُورُها   وسُيُوفنا تَخْلِي الرقَّابَ فَتخْتَلي
وإلْهامُ تندُرُ بالصَّعيد كأنما   تُلْقي السَّيوفُ بها رؤوس الحنْظل
ولقد لَقيتُ الموت يوْمَ لقيتُه   مُتسَرْبِلاً والسيفُ لم يتَسربَل
فرأيتُنا ما بيْننا من حاجزِ   إلا المِجَنُّ ونصْلُ أبيضَ مفْصل
ذَكَرٍ أشقُّ بِه الجماجمَ في الوَغَى   وأقولُ لا تُقطع يمينُ الصَّيقل
ولرُبَّ مُشْعلة وَزَعتُ رِعالَها   بمُقَلَّصٍ نَهْدِ المَراكل هَيكل
سَلَسِ المُعَذَّر لا حقٍ أقرابُهُ   مُتقلِّبٍ عَبثاً بفأْس المِسْحَل
نَهدِ القَطاة كأَنها مِنْ صَخرَةٍ   ملْساءَ يَغْشاها المَسيلُ بمَحْفل
وكأنَّ هادِيه إذا استَقْبلته   جذْعُ أَذلَّ وكان غيرَ مُذَلَّل
وكأن مخرج روحه في وجهه   سربان كانا مولجين لجيأل
وكأَّنَّ مَتْنيه إذا جرَّدَته   ونزعْتَ عنه الُجلَّ مَتْنَا أيّل
وله حوافرُ مُوثقٌ ترْكيبُها   صُمُّ النُّسُور كأَنها من جنْدل
وله عَسيبٌ ذو سَبيب سابغ   مثل الرداء على الغني المفضل
سلس العِنانِ إلى القِتالِ فَعيْنُه   قبلاءُ شاخصَةٌ كعيْن الأحول

وكأَنَّ مشْيته إذا نهْنَهْتُه بالنَّكْل مِشْية شاربِ مُسْتَعجل
فعليهِ أقتحِمُ الهِياجَ تَقَحَّماً فيها وأنقَضُّ انقضَاضَ الأجْدَل

عبّر عنترة بن شداد العبسي في ثنايا معلقته عن عواطفه، وآمانيه وآماله، وأفكاره ومشاعره، فمن حيث الشكل فالقصيدة تصنف ضمن الشعر العمودي، الذي ألف على منواله أغلب الشعراء الجاهليين، فهو يستهلها كسائر معاصريه، بذكر الأطلال ووصف الفراق، ثم ينتقل على ذكر عبلة حبيبته ووصفها، ويعود إلى ذكر عبلة ومخاطبتها، مفتخراً بمناقبه الأخلاقية وفروسيته، ويخلص عنترة إلى وصف الخمرة والاعتداد بكرمه، وينتهي بوصف قوّته ونيله من أعدائه وتفوقه في ساحة الحروب والقتال.

1- شرح المعلقة:

يبدأ عنترة معلقته كباقي الشعراء بالوقوف على الأطلال، ويبكي ذاكرا شوقه وحنينه لابنة عمه عبلة، واصفا ناقته التي أوقفها في طريقه فيقف وقفة الإجلال واحترام أمام الأطلال التي كانت يوما مسكن حبيبته عبلة« ثم يلتفت إلى دار الحبيبة يناجيها مناجاة حميمة مشبوبة بالغة الحنين والحب واليأس معافيعلن أنّه قد عرفها بعد أن تفرّس من في آثارها وتقرّى معالمها، ويروح يخاطبها مخاطبة الأحياء طالبا إليها أن تحس بما يقاسيه، وأن تكلمه عن حبيبته وتكشف حقيقة هواه، ثم يحيبها تحية الصباح المشرق الواعد بالخير المجتبي، راجيا لها السلامة»[1] ذارفا دموعا بسبب الفراق وما يحدث من هول بسبب الحروب في حياته.

قال عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم أم هـل عـــرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تـــكلمي وعمي صباحا، دار عبلة واسلمي
فوقـفـــت فيها ناقتي وكأنّها فـــدن لأقضي حـــاجة الملوّم

[1] عصام السيوفي، المرأة في الأدب الجاهلي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط.1، 1991،ص. 33.

ومن ثمة يبدأ الحديث عن الرحلة التي تمت في الظلام الدامس واصفا الإبل في نفس الوقت وبعدها« يلتفت إلى الحديث عن جمال محبوبته، فهي تأسر العقول بفم عذب وأسنان بيضاء، وكأنّ رائحة فمها رائحة المسك أو الكرائحة العطرة التي تصدر عن روضة بعيدة عن متناول الناس فهي نقية نظيفة»[2]من خلال هذا يتضح انه يقوم بوصف روضة التي شبها بها رائحة فمّ محبوبته.

ويواصل **عنترة** في التحدث معاودا حديثه عن عبلة ويخبرها بأنّه مهما بعدت عنه يمكنه الوصول إليها، وملاقاتها متحديا كل الصعاب، فهو الفارس المغوار« ويستبد الشوق والحنين بالشاعر، ويسري في أوصاله نشوة الحب فيروّعه أن يشهد أهل الحبيبة يزعمون على الرحيل ويتعلق ناظراه بثغر محبوبته وتفعم نفسه بجماله وطيب نشره»[3] .

ثم يتجه للحديث عن شربه الخمر محددا زمان شربها، وهو الظهر وقت اشتداد الحر واصفا لمعان الكأس ولون الزجاجة« وهو إذا شرب الخمر بماله ولكن عرضه يبق نقيا ظاهرا لا يمسه سوء، وإذا صحا من شربه فإنّه يستمر في العطاء، وهذا الخصال الحميدة تعرفها عبلة حق معرفة»[4].

ثم ينتقل ليتحدث عن بطولته أين يحدث امتزاج بين الفروسية والحب« وإذ استحضر الشاعر صورة حبيبة في نفسه منذ ابتداء القصيدة إلى أن انتهى منها، وهو خلالها يتقرب إليها ببطولاته وانتصاراته، ويراها قوة دافعة له إلى التقدم للأمام، ويقوم من أجلها بكل شيء ويخوض في سبيلها الغمرات والمخاطر، كل هذا كي تنظر إليه بعين الرضا، وتراه على حقيقته بطلا شجاعا، خبيرا بإيقاع فرسان الأعداء الأشداء»[5].

فهو يعرض عليها بطولاته ويعلمها بتفاصيل البطولة، من البيت (35 إلى 58) .

2– أحمد عبد الله فرهور، زهير مصطفى اليازجي، المعلقات العشر، ص.73.

3 – عصام السيوفي، المرأة في الأدب الجاهلي، ص.34.

4 – أحمد عبد الله فرهور، زهير مصطفى اليازجي، المعلقات العشر، ص.88.

5 – ناهد أحمد الشعراوي، عناصر الإبداع الفني في شعر عنترة، ص.197.

إنّ تغدي دون القناع، فإنّني طبا بــأخذ الفارس، المُسْتَلْئِمِ

أثني عليا بما علمت فإنّني سهل مخالفتي، إذا لم أظـــلم

بطل كأنّ ثيابه في سرحــه يحذي نعال الميت ليس بِتَوْءَمِ

يقول عصام السيوفي:«أما أروع شيمه التي يجب على الحبيبية أن تعرفها له وتقدرها حق قدرها، وتعتد بها فإنّها فروسية المثالية، فهو البطل الأشجع، لا يبرح معتليا صهوة جواده الضخم السريع، يتناوب الأبطال والفرسان رميه وإثخانه بالجراح»[6].

وبعد ذكر بطولاته وتفاصيل مغامراته في المعارك والحروب ينتقل إلى النسيب أين يتحدث عن امرأة مشبها إياها بالشاة ويبدو أنّها من أعدائه، ويواصل يروي كيف كان«يرسل جاريته لتستطلع له أمرها، وترجع الجارية لتقول له أنّها رأت الأعداء غافلين، وأنّه يستطيع الوصول إليها إذا أراد، وهنا يسدل الستار كما فعله ليصل إليها مكتفيا بالحديث عن صفاتها فهي جيداء لها عق الظبي الذي يخالط شفتيه العليا بياض»[7].

[6] عصام السيوفي، المرأة في الأدب الجاهلي، ص37.

[7] أحمد عبد الله فرهور، زهير مصطفى اليازجي، المعلقات العشر، ص81.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

- **المعاجم:**

1. ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد11، ط1،2003.
2. الخليل أحمد بن الفراهدي، كتاب العين تحقيق: محمد المخزومي، إبراهيم السمراني دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

- **الكتب:**

1. أبي محّمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار أحياء العلوم بيروت، ط3، 1987.
2. أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب.
3. أحمد عبد الله فرهور وزهير مصطقى اليازجي، المعلقات العشر، دار القلم، سوريا، ط1، 1998.
4. بكري شيخ أمين، البلاغة العربي في ثوبها الجديد، ج2، دار العلم للملايين، ط1، 1972.
5. جلاوي محمد، تطور الشعر القبائلي وخصائصه بين التقليد والحداثة، ج1نالمحافظة السامية للأمازغية، تيزي وزو، 2009.
6. الجمحي ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاعر، مطبعة دار المعارف، القاهرة.
7. حسان أبورحاب، الغزل عند العرب، مطبعة مصر شركة مساهمة المصرية، ط1، 1947.
8. حسن عبد الخليل يوسف، الأدب الجاهلي، قضاياه، وفنونه ونصوصه، مؤسسة المختارة لنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2001.
9. حمزة هاني نعمة، شعر المهمشين في العصر ما قبل الإسلام، دار الأمان الرباط، ط1،2013.

10. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل بيروت، لبنان ط1، 1989.

11. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ،المعاني والبيان والبديع، منشورات محمد على منضوردار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،2003.

12. خليفة علي، الأدب في العصر الجاهلي، مكتبة الوفاء القنونية، ط1،2004.

13. ديزيره سقال، العرب في العصر الجاهلي، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1،1995.

14. الزّوزنيّ، ش الجمحي ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاعر، مطبعة دار المعارف، القاهرة.رح المعلقات السبع، دار المعرفة بيروت–لبنان، ط2،2004 .

15. الزيات حبيب، المرأة في الجاهلية، المؤسسة هنداوى لتعليم والثقافة، دط، 2012.

16. الساعدي محمد معروف ، ديوان عنترة بن شداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2009 .

17. السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،شح وتخ،حسن حمد،دار الجيل،2002.

18. السيوفي عصام ، المرأة في الأدب الجاهلي، دار الفكر اللبناني–بيروت، ط1، 1991.

19. شكري فيصل، تطور الغزل بين الجاهلي والإسلام، دار العلم للملاين، بيروت، ط5، 1961.

20. ضيف شوقي ، تاريخ الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط22، 2000.

21. الطباع عمر فاروق، فنون الشعر العربي، دار القلم، بيروت–لبنان، ط1،1992.

22. عبد بدوى، الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، د ط،2001.

23. عبد العزيز عتيق،علم البيان، دار النهضة للطباعة والشر ،بيروت، 1980.

24. عبد العزيز الميمي، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، دار الكتب المصرية القاهرة،ط1، 1950.

25. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وبلاغة الدوائر البلاغية، ط1، صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

26. عطية مختار ، عالم البيان والبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، دط، 2004 .

27. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، الدار المصرية السعودية لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط شرعية، 2005.

28. علي جندي، تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة، دط، 1998.

29. غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان، ط1، 2002.

30. قميحة مفيدة، شرح المعلقات العشر دار مكتبة الهلال لطباعة والنشر، بيروت–لبنان، 2003.

31. محمد التونجي، المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

32. محمد سعيد مولوي، ديوان عنترة، المكتبة الإسلامي، القاهرة، 1964 .

33. محمد هاشم عطية، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، دار الفكر العربي مدينة نصر، د ط، 1998.

34. مسكين حسن، الخطاب الشعري الجاهلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء–المغرب، ط2002،1.

35. ناهد أحمد الشعراوي، عناصر الإبداع الفني في شعر عنترة، دار المعرفة الجامعية،ط1، 1997.

37. يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط5، 1986 .

- **مذكرات:**

1. فوزية زمباري، الغزل عند شعراء السود، رسالة لنيل شهادة الماجيستر جامعة اليسوعية بيروت.

2. وسن منصور الحلو، البيان في الشعر الشعراء السود عنترة أنموذجا،ملحق العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث، جامعة بغداد /كلية الأدب، 2010.

3. نبيل خالد أبو على، مفاتن شعر الغزل بين التقليد والتجديد في العصرين المماليكي والعثماني.

الفهرس

المحتويات...الصفحة